صدى التراث

العدد ٢١
ذو الحجة ١٤٤٦هـ/ حزيران ٢٠٢٥م
مركز الكاظمية لإحياء التراث العتبة الكاظمية المقدسة

إِمَـامُ حَـقٍّ لَـهُ أَسْـدَى الإِلَـهُ عُلًا
أَسْـدَى بِـهِ مِـنْ قَـدِيْمٍ أَيَّ آبَاءِ
فَمِنْهُ كُـلُّ نَعِيْمٍ فِيْ الْوُجُوْدِ وَمِنْ
جَـــوَادِهِ شَمِلَـتْنَـا كُـلُّ نَـعْـمَـاءِ
جَوَادُ كَفٍّ عَلَى هَامِ الْوُجُوْدِ هَمَى
جُـوْدًا فَـفَـاضَ بِغَبْـرَاءٍ وَخَـضْـرَاءِ
تَنْمُوْ فَوَاضِلُهُ فِيْ الْعَالَمِيْنَ كَمَا
فِيْ الرُّوْحِ لِلنَّاسِ تَنْمُوْ كُلُّ أَعْضَاءِ

(الشيخ جابر الكاظمي)

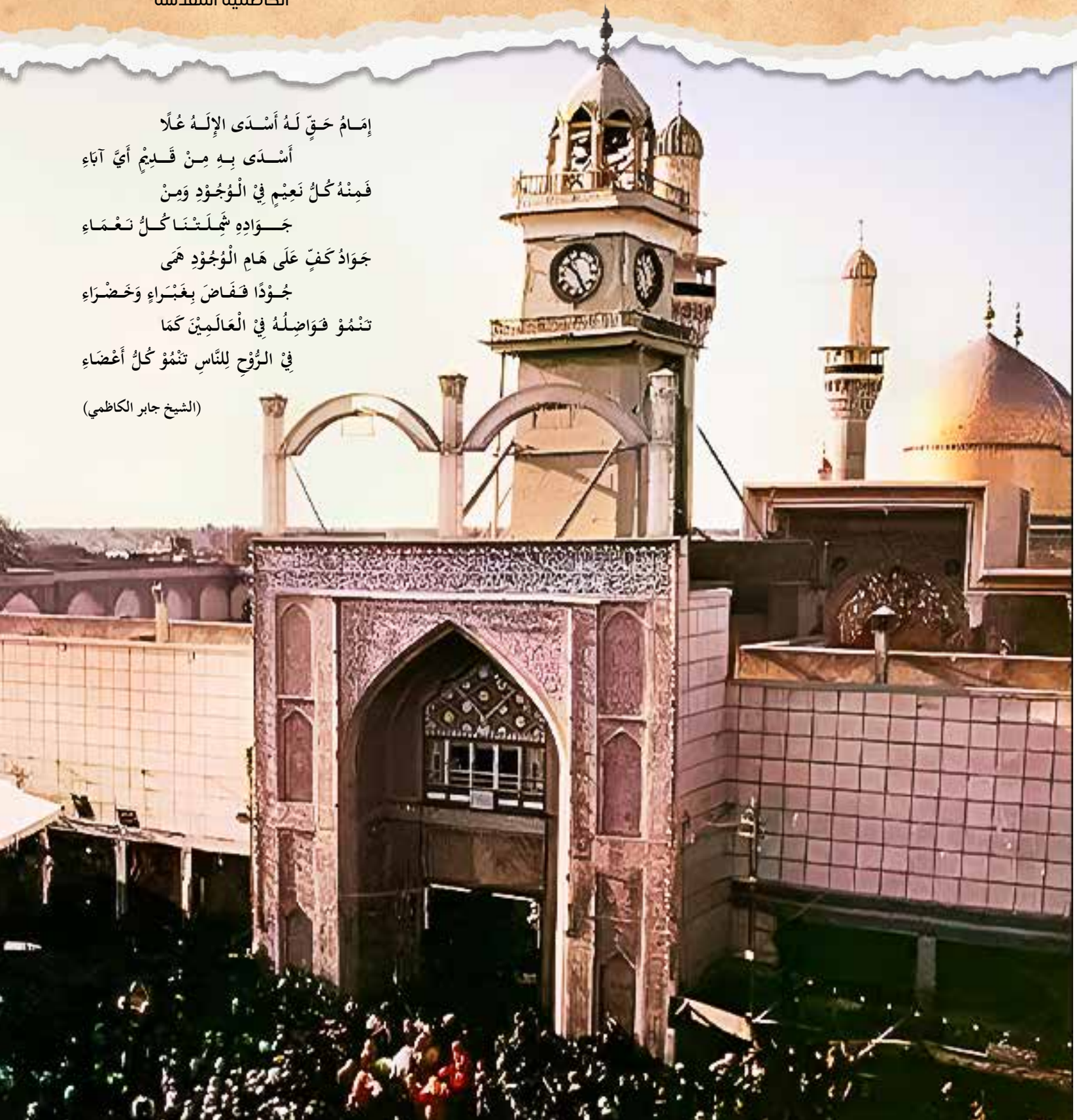

٤ السادة الحسنيَّة

٦ ركظة طويريج

١٢ المكتبة الإلكترونية

٢٠ عبد الحسين الجلبي

٢٦ الضرب على الكلمات

٣٢ معالم وتراثيات

صدى التراث

مجلة فصلية تصدر عن

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٢١)

ذو الحجة ١٤٤٦هـ/ حزيران ٢٠٢٥م

رئيس التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org

turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة

شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

سمير أموري رؤوف

كرار عباس إبراهيم

حيدر حسين علاء الدين

تصوير

محمد وليد الأعرجي

التصميم والإخراج

م. صلاح حسن عبود

كلمة العدد

الصحافـة نافـذة معرفيـة..

تُعَدُّ الصَّحَافَةُ نَافِذَةً مَعْرِفِيَّةً مُهِمَّةً مِنْ نَوَافِذِ الْعِلْمِ، وَتَعْتَنِيْ الْأُمَمُ بِهَا قَدِيْمًا وَحَدِيْثًا؛ حَيْثُ تَسْتَطِيْعُ مِنْ خِلَالَ الصَّحَافَةِ أَنْ تَتَوَاصَلَ مَعَ الْأُمَّةِ عَامَّةً .. وَالصَّحَافَةُ بِطَبِيْعَتِهَا تَقَعُ فِيْ أَبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ كَثِيرَةٍ تَابِعَةٍ إِلَى أَهْدَافِ الْجِهَةِ الصَّادِرَةِ عَنْهَا، وَمِنْهَا الصَّحَافَةُ الَّتِيْ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ وَأَقْلَامِ أَعْلَامِهَا .. وَمَدِيْنَةُ الْكَاظِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ مِنَ الْمُدُنِ الَّتِيْ كَانَتْ لَهَا الْمُشَارَكَةُ الْمُهِمَّةُ فِيْ رَفْدِ الصَّحَافَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَلَوْ تَتَبَّعْنَا الصُّحُفَ الَّتِيْ كَانَتْ تَصْدُرُ فِيْهَا آنَذَاكَ لَرَأَيْنَا أَنَّهَا مُتَعَدِّدَةٌ وَمُخْتَلِفَةُ الْاتِّجَاهَاتِ، فَكَانَتْ إِحْدَى طُرُقِ التَّوَاصُلِ تَتُمُّ عَنْ طَرِيْقِ الصَّحَافَةِ، أَوْ عَنْ طَرِيْقِ الْمِنْبَرِ، أَوْ عَنْ طَرِيْقِ الْمَجَالِسِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، فَاقْتَصَرَ التَّوَاصُلُ بِهَذِهِ الطُّرُقِ الثَّلَاثَةِ فِيْ الْغَالِبِ، أَمَّا الْيَوْمَ فَالطُّرُقَ كَثِيْرَةٌ وَمُخْتَلِفَةٌ؛ بِسَبَبِ التِّكْنُوْلُوْجِيَا الْحَدِيْثَةِ لِلْإِعْلَامِ، وَكُلُّ مُؤَسَّسَةٍ تُنَافِسُ الْمُؤَسَّسَاتِ الْأُخْرَى مِنْ أَجْلِ أَنْ تَصِلَ إِلَى عَقْلِ الْمُتَلَقِّيْ وَفِكْرِهِ وَقَلْبِهِ؛ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَنِيَ بِالصَّحَافَةِ؛ وَأَنْ نُوَاكِبَ الْعَصْرَ فِيْ تَقَدُّمِهِ الْعِلْمِيِّ فِيْ نَشْرِ الْمَعْلُوْمَةِ وَالْخَبَرِ، وَهَذَا مَا يَدْعُوْنَنَا إِلَى مُعَالَجَةِ الْمَشَاكِلِ الَّتِيْ نَرَاهَا تُعَدُّ عَائِقًا مُعْرِفِيًّا وَثَقَافِيًّا، بِرَغْمِ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِيِّ وَالتِّكْنُوْلُوجِيِّ لِوَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا يُمْكِنُ بِسُهُوْلَةٍ لَنَا أَنْ نَسْتَغْنِيَ عَنِ الصَّحَافَةِ الْوَرَقِيَّةِ الْمَطْبُوْعَةِ .. وَلَكِنْ لِلْأَسَفِ نَرَى هُنَاكَ عُزُوْفًا عَامًّا اجْتِمَاعِيًّا عَنِ الْاعْتِنَاءِ بِالْكِتَابِ، وَمَا هُوَ مَكْتُوْبٌ وَيُطْبَعُ فِيْ الْمَطَابِعِ، وَلَا يُمْكِنُ الرَّكْوْنُ مُطْلَقًا إِلَى الْقَائِلِيْنَ إِنَّ الْأَجْهِزَةَ الْإِلِكْتِرُوْنِيَّةَ قَدْ أَغْنَتِ الْقَارِىءَ عَنِ الرُّجُوْعِ إِلَى الْكِتَابَ وَالصُّحُفِ، فَهَذِهِ لَيْسَتْ بِحَقِيْقَةٍ رَاسِخَةٍ وَثَابِتَةٍ ..

وَبِمُنَاسَبَةِ الاحْتِفَاءِ بِيَوْمِ الصَّحَافَةِ الْعِرَاقِيَّةِ فِيْ حُزَيْرَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ نَرَى أَنَّ أَهَمِّيَّةَ الْحَاجَةِ إِلَى الْكِتَابِ وَالصَّحِيْفَةِ فِيْ الْمُطَالَعَةِ وَالْاطِّلَاعِ عَلَى الْمَعَارِفِ، فضلًا عَنِ التَّوْثِيْقِ، وَقَدِ اعْتَنَى مَرْكَزُنَا مَرْكَزُ الْكَاظِمِيَّةِ لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ بِهَذَا الْجَانِبِ الْمَعْرِفِيِّ لِلْأُمَّةِ،حَيْثُ الْعَمَلُ الْجَادُّ فِيْ الْحِفَاظِ عَلَى الصُّحُفِ الْقَدِيْمَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَصْدُرُ فِيْ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ آنَذَاكَ، وَتَصْوِيْرِهَا وَفِهْرِسَتِهَا تَفْصِيْلِيًّا؛ لِتَكُوْنَ بَيْنَ أَيْدِيْ الْبَاحِثِيْنَ وَالْمُخْتَصِّيْنَ فِيْ الْمَجَالَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، بَلْ وَالْإِفَادَةُ مِنْ مَوْضُوْعَاتِ الْأَعْلَامِ الَّذِيْنَ نَشَرُوْا كِتَابَاتِهِمْ فِيْ تِلْكَ الصُّحُفِ وَإِعَادَةِ نَشْرِهَا، وَنَرْجُوْ لِمُؤَسَّسَاتِنَا الْمَعْرِفِيَّةِ وَالتُّرَاثِيَّةِ وَلِشَبَابِنَا الْعَزِيْزِ أَنْ يَلْتَفِتُوْا إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِأَهَمِّيَّتِهَا فِيْ حِفْظِ التُّرَاثِ، وَتَلَقِّيْ الْمَعْلُوْمَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَوْثُوْقَةِ ..

رئيس التحرير

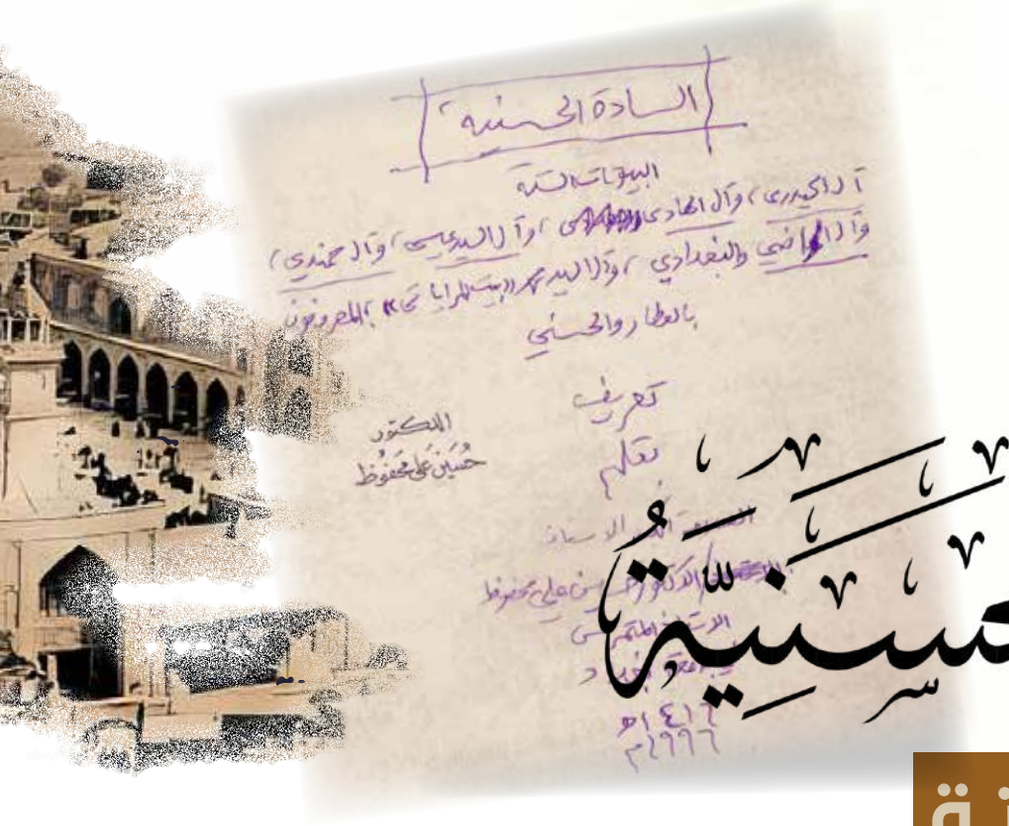

السادة الحسنية

البيوتات الستة

آل الحيدري، وآل الهادي، وآل عيسى، وآل حمندي، وآل الراضي والبغدادي،
وآل السيد محمد « **بيت المراياتي**» **المعروفون بالعطار الحسني**

البيوت الستة: السادة آل الحيدري، وآل الهادي، وآل السيد عيسى، وآل بيت المراياتي، وآل حمندي، وآل الراضي، ويعرف بعضهم بالعطار، والحسني، والبغدادي أيضًا، وهم من أسر بغداد العراقية، العربية العلمية الأدبية العريقة النبيلة المجيدة.

وهم بقية من بقايا البيوتات العدنانية، المضرية، القرشية، الهاشمية، المطلبية، الطالبية، العلوية، الحسنية المشهورة في بغداد والعراق والوطن العربي والعالم الإسلامي، والعالم.

فارق سلفُ السادة الحسنية الحجاز في بدايات الثلث الثاني من القرن الأول، ومواقفهم في تاريخ مدينة السلام بغداد معروفة منذ عصر التأسيس في زمن المنصور.

وقد انتشر أسلافهم في العراق والآفاق، ملأوا الدنيا وشغلت آثارهم ومآثرهم الناس في العراق والحجاز والشرق والغرب العصرين الأموي والعباسي، وفي سائر الأمصار والإعصار.

قامت لهم دول في المغرب والمشرق، في طرابلس والجبال. بنوا المُلكَ والحكم العربي والإسلامي وأيَّدوه وشدُّوا قِواه بلاد الخلافة وبلاد الغربة، وسارت أعقابهم في الأرض، مشوا في مناكبها، وسار ذكرهم مسير الشمس في المشرق والمغرب، وهبَّ صيتهم هبوب الريح في البر والبحر، واستقروا في الحجاز، ووطدوا الأمر في الحرمين منذ القديم.

دعا الخليفة الناصر جدَّهم الأقدم الأمير الشريف قتادة ملك الحجاز في أواخر العقد الثاني من القرن السابع، وهو جد القتادات وأبو الملوك الحسنية شرفاء مكة، وقد قصد جدهم الشجاع المحارب الأمير حميضة -الذي حكم مكة شرَّفها الله- العراق في أيام السلطان أولجايتو. وهو الذي قال فيه الأمير طالب الأفطسي:

«ما زلتُ أسمع بحملات علي بن أبي طالب عليه السلام حتى رأيتها من السيد حميضة معاينةً».

يجمع عمود النسب الحسني الشريف العديد من الأسر الشريفة والبيوتات المنيفة في العراق والآفاق، لا سيما المغرب والأردن واليمن والحجاز. تملأ أسماؤها وسلاسلها وحلقاتها وتواريخها وأخبارها وآثارها كتب التاريخ والنسب.

ويضم هذا النسب المبارك جناحَيه على بني عمِّهم وعمومتهم بيت الحبوبي، وبيت زيني في العراق. ومن غصونه السادة بنو طباطبا سادات السواد وأشراف العراق القدماء في هذه النواحي والأرجاء، وهم أصحاب (ديوان النسب) المعروف في البلاد

والعباد.

ومن غصون هذا العمود الأدراسة ملوك بلاد المغرب، وأمراء الحجاز منذ عهد المستنجد بالله في أواسط القرن السادس، وملوكه أعقاب الشريف الأمير قتادة، مؤسس حكم الأمراء، الذي زار العراق في زمن الخليفة الناصر سنة ٦١٨ هـ /١٢٢١م.

ومن غصونه -أيضًا- ملوك اليمن وأئمتها قديمًا.

سكن أسلاف السادة الحسنية، أجداد البيوت الستة هؤلاء من آل العطار العراق منذ مئات السنين. وهو مستقرهم منذ القرن العاشر. وَرَدَ جدُّهم الشريف حميضة العراق سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م وتوفي سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢٠م.

وكان جدهم (عُطيفة) أمير الحاج، ونقيب السادة، وسادن الحضرة الكاظمية في القرن العاشر. توفي سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م، وهو جدُّ آل عطيفة في العراق عامة، و(العطيفية) في بغداد منسوبة إليه. وهم كلهم جميعًا ذريات ولده السيد محمد علي، العالم الشاعر الرئيس الوجيه المتوفى سنة ٩٩٠ هـ/ ١٥٨٢م.

والسادة الحسنية آل العطار وهم بيت الحيدري، وبيت السيد عيسى، وبيت الهادي، وبيت حمندي السادة، وبيت الراضي والبغدادي، محمد (بيت المراياتي السادة) ينتهون جميعًا إلى السيد محمد العطار زعيم بغداد، ذي الرئاستين (الإمامة والتجارة) المتوفى سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م، ابن السيد علي المتوفى سنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م ابن السيد سيف الدين المتوفى سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م ابن السيد رضاء الدين ابن السيد سيف الدين ابن السيد رميثة ابن السيد رضاء الدين ابن السيد محمد علي المتوفي سنة ٩٩٠ هـ/١٥٨٢ المذكور. وهو ابن السيد عطيفة (جد آل عطيفة) المشهور، المتوفى سنة ٩٣٤ هـ/١٥٢٧م ابن السيد رضاء الدين ابن السيد علاء الدين ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) ابن الأمير الشريف حميضة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ابن الأمير الشريف نجم الدين أبي نمُيْ محمد شريف مكة (٧٠١هـ) ابن الأمير الشريف أبي سعد الحسن (٦٥١هـ/١٢٥٣م) ابن الأمير الشريف علي الأكبر شريف مكة ابن الأمير الشريف قتادة أمير مكة ملك الحجاز، حكم سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م، ومتوفى سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١م، ابن السيد إدريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين (والد الأمراء بالحجاز) بن أبي عبد الله سليمان بن علي (إ بن السلمية) بن عبد الله بن ثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين عليه السلام.

ملأت مؤلفات السادة الحسنية وأعمالهم العلمية والأدبية المكتبة العربية والإسلامية في علوم الدين وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة العربية، وعلوم الأدب، والحكمة، والمعقول والمنقول.

وفيهم مِن عَمَدِ الحركة العلمية والأدبية وأقطابها، مَنْ دارت عليهم المعارف والمدارس والمجالس والمواسم. وقد أحيوا اللغة العربية وحافظوا عليها في أعصر الحكم الأجنبي، ولولا دروسهم ومدارسُهم، وأماليهم ومجالسهم، وأعرافهم ومعارفهم، وجهدهم ومساعيهم لضاع اللسان ووئِد البيان، ولولاهم لفُقِد غير قليل من معطيات التراث ومهماته.

ويؤكد سجل آثارهم ومآثرهم دورهم البارز في خدمة العلم والأدب، والتاريخ والتراث، وأثرهم البنَّاء في المجتمع الفاضل قديمًا وحديثًا.

بغداد١٢/٥/١٩٩٦م

الدكتور حسين علي محفوظ سبط أهل البيت عليهم السلام (عفا الله عنه)

فريد .. وركضة طويريج

الأستاذ حسين الدباغ

فريد شاب عمره (١٥) عامًا في بداية الثمانينيات، يشتغل عاملًا في أحد معامل صناعة الأحذية في منطقة رأس القرية في بغداد ... أغلب عمال هذا المعمل هم من أهالي كربلاء.

في مناسبات زيارة عاشوراء كان فريد يذهب مع زملائه العمال إلى كربلاء أيام العاشر من المحرم للمشاركة في (ركضة طويريج)، وكان النظام الحاكم آنذاك لا يسمح بإقامة الشعائر الحسينية، ويعاقب بأشد العقوبات، وكان عناصر الأمن منتشرين في كل مكان، فإذا انطلق موكب الركضة يقوم رجال الأمن بتأشيرة على الظهر، وذلك برش مادة صبغ على كل من ينادي المقولة المشهورة: **(أبد والله ما ننسى حسينا)**.

وكان فريد يردد هذه العبارة، وعند وصوله إلى باب الصحن الشريف قام أحد عناصر الأمن حيث يقفون هناك برش الصبغ على ظهر فريد، وحينما خرج من الباب الأخرى تم اعتقاله مع مجموعة من الشباب وذهبوا بهم إلى دائرة أمن كربلاء، وعند التحقيق معه، سأله المسؤول الأمني:

- اسمك؟
- فريد.
- أبوك؟
- ....
- جدك؟
- خلف.

المحقق:

هل أنت مسيحي؟

- نعم أنا مسيحي.
- أين تسكن؟
- بغداد منطقة السنك.
- ما سبب مجيئك إلى كربلاء؟
- أنا عامل اشتغل في معمل لصناعة الأحذية وجئتُ مع زملائي العمال لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

أحيل فريد بعد أيام إلى دائرة أمن بغداد وهناك تم التحقيق معه ثم أفرج عنه بعد أخذ التعهد بعدم العودة وبعد صفعة بعدها صفعات (راشديات).

كبر فريد وصار يمتلك معملًا لصناعة الأحذية الرجالية، وبحكم التعامل التجاري معي وتزويده بالجلود والمواد الأخرى من محلنا في منطقة رأس القرية لفترة ليست بالقليلة، وبعد أنْ أصبح فريد مؤهلًا للزواج أرسل لي بطاقة دعوة لحضور عقد زواجه في كنيسة في شارع النضال، فقلت في نفسي لا بد لي من الحضور طالما قدَّرني ودعاني، وإني لم أدخل كنيسة قبلها، فحضرت عقد زواجه ..

فريد شخصية محبوبة، يتصف بعلو أخلاقه وأمانته وابتسامته التي لا تفارق وجهه.

في نهاية التسعينيات اعتدتُ الذهاب إلى جامع الخلاني كل يوم جمعة لأداء صلاة الظهر والعصر بإمامة السيد صالح الحيدري .. وفي إحدى الجمعات وأنا جالس بين صفوف المصلين، شاهدتُ شخصًا يشبه فريد، ولكنني لم أستوضح الأمر، وفي الجمعة التي بعدها شاهدته في الصف نفسه، فتقدمتُ نحوه وعانقته وباركتُ له إسلامه وفرحتُ بلقائه، وأخبرني أنه اهتدى بفضل الله أولًا، وبركة الإمام الحسين عليه السلام وجهود السيد صالح الحيدري. فريد رزقه الله أولاد وأكبر أولاده مصطفى، وهو يعيش مع أسرته هانئًا برغم معارضة بعض أقاربه في بداية الأمر، وهو اليوم ملتزم بفرائضه وتدينه.

دروسٌ من الطف

شاعر: عبد الأمير الورد

أيا الشهادة ماذا تطلق الكلم ... إن كان يشكت بالجرح الجريح دم؟
وكيف تبني بيوت الشعر شامخة ... وبيت لاعنة في المقدس يهدم؟
وكيف يحترم التاريخ قاتله ... وقد أتى به من بيت القدس محترم؟
وما هي القيم العمياء في زمن ... يسوء فيه بشعبي مجرم فيم؟
من قال عقلتنا في الحق تضحية ... يا بؤس من علموا درساً فما علموا
درست للحق درباً لاحياة لها ... ليل الدهور، ولا ليل له رحم
يبقى سواد قيجبن بيت برهمه ... من المقدس نصح "ساربه" و"ودم"

يا وارث الثرة الكبرى وما نشرة ... تبيض للدهر في ارداكها اللمم
ويا معيضا ستان الرمح منبره ... يتلو الكتاب اذا ما أخلقت حكم
وما فم الثأر ما ينفك مرتفعا ... الا يستجاب له سيل العرم
يظل في الدهر جرح الغي مبيحا ... وليس يقنع هذا القاتل النهم
ما زال يلبث مزهوا بقصته ... من العماء على أكفانك الحتم

قل يسومك، كم ضاقت بمحمله ... ان كان يشكت بالجرح الجريح دم؟
لجباء مكتملا تكبو المتون به ... وبيت لاعنة في المقدس يهدم؟
يليد من دوسه الاجيال ما ظلمت ... وقد اتى به من بيت القدس محترم؟
أتى لتشتيت الاحوال كان لهم ... يسوء فيه بشعبي مجرم فيم؟
في خاطر الدهر من وقع السيوف صدى ... من قال عقلتنا في الحق تضحية
وفي جمودك للاحرام ريبة ... درست للحق درباً لاحياة لها
ما في سواها لذي الاحكام منتكم ... يبقى سواد قيجبن بيت برهمه

نشيد الدم ..

شاعر علي جليل الوردي

صيحة الركب، أم نشيد الفداء ... إن يندى في مسمع العلياء؟
روّع الباطل الأثيم فأبدا ... صارخاً في زهوة الكبرياء!
وأتى يمسح الثرى من الحـ ... ـسق وبأسو جراحه بالدماء

يا دماء الأحرار في رمح الحر ... ، أنطقي على الورى بالقضاء
واكشفي عن صدورنا حجب الذ ... ـل، فيض من عزمة وإباء
واسكبي الروح في هياكل أحيا ... ـء سقاها الهوان سم الفناء
أخذتنا الأهواء قسراً فتيتا ... تهادى في رحمة الأهواء
واتهجنا الى الوراء سيلاً ... فاصطدمنا بصخرة الأرزاء

الروءات، أين تلك الروءة ... ؟ تأكلين كالنار الأخضر واليابس؟
والبطولات، أين تلك البطولا ... ت، تجلين حلبة الخيلاء؟
والهدايات، أين تلك الهدايا ... ت، تجلت في روعة وبهاء؟
أين ذاك الايثار؟ بل أين ذاك ... العزم يسودي بالبؤس والضراء؟
أين نور الايمان يجلو ضلالا ... ران فينا كالليلة الليلاء؟
أيبدو الحق الصريح صريحاً ... تحت أثواب خدعة سمراء!!
يا دماء الأحرار في رمح الحر ... ، أنطقي على الورى بالقضاء
يا دماء الاحرار ما أنت إلا ... ومضات الحريصة الحمراء
وقف الدهر في ركوبك حيرا ... ن أجيبا في خشية وحياء

الإمام الحسين عليه السلام

في قوافٍ وكلماتٍ

الحسين .. والأطروحة

بقلم: الأستاذ عباس علي

تجمت الأطروحة الاسلامية، شأنها في كل حقل مارست على أرضيته عملية بناء، في رص محتوى متماسك من القيم والارتباطات الدالة في عمق أعماق الانسان السلم، لها قدرة المباشرة الحاسمة - حين تستقر - على تحمل المسؤولية .. فكراً يصمد، وجهاداً لا ينقطع، وطموحاً خارقاً يتحدى القيد.

ومن يتصفح بوعي تاريخنا النضالي منذ بداياته الأولى على يد الرسول القائد (ص) والى يوم الناس هذا، لابد له من أن يلتقي في الطريق بنماذج حيّة من هذه التطورات المثمرة .. السمت أعرافها على خط البطولة الملتزمة التي تعكس بموضوعية وأمانة صنوي عطائنا الخالدي - ساعة الخلاص - .. بذلاً سخياً لا حد له، وانتزاعاً الى الجنة منقطع النظير ..

وشيء، لا مناص من الاشارة اليه في هذا السياق.

أصحاب المحتوى الرسولي هؤلاء .. هم الذين منحوا على قلتهم معجزة الأطروحة، يوم أشرقت على الدنيا دولة القرآن، ليبني حضارة الانسان السلم.. حضارة القيم والفتح والحياة، وليس حضارة التركمة، والدمنة الخضراء، وهيروشيما.

وفي طليعة هذا الركب، وعلى مدى مضمونه، يقف الامام الحسين (ع)

شهيد الآباء

شاعر: راضي مهدي السعيد

بأبي أنت وما عاد لي فم ... ولكما نفس سقى جرحها الدم
وأبيهما في حومة الشعر مصرع ... به لم تكن غير الدما تتكلم
وألهمها صوت البطولة فانبرت ... تصوغ قوافي المجد لحناً وتنظم
وأطلقها يوم على الدهر خالد ... به غدت الأيام تسمو وتعظم
وخالها طيف من الأمس قد سرى ... به عبق الايمان والقلب متعم
فجلت بها مشبوبة الجمر والقنى ... أحاسيس في أمجادها الروح تضرم
وثارت بها أسمى المشاعر والرؤى ... وهاجت أمانٍ ليس تخفى وتكتم
فراحت تغازي البيع لهفى وتغلي ... وتهمس في سمع الدنا وتشتم
وتشرب من وقد اللهيب كأنها ... رياح هجير ما به متشلم
وقد هالت لبح الرمال فسلها ... لتلي نفساً هيهات تروى لمزم
وتطعمه كل الحيون اذا جرت ... بنابيها، والنفس تلي محموم

• • •

حمى أنت مشبوب المجامر ملهم ... فأي العوالي فيك لم تزك أحرفا
وأي القوافي فيك لم تزك أحرفا ... ثمر الليالي والعصور وتطوي
ولم تلتمع نوراً اذا رف بيسم ... وأنت بها النبع الذي ليس يظلم
ملأت بها أفقاً قد اسود أفقها ... طلوع الضحى فانزاح ليل مجثم
وأوقدت فيها شعلة الحق فاهتدت ... تقوس عليها الذل قد كان يجثم
وأرخصتها نفساً وكانت كريمة ... وقد يرخص النفس الكريمة فيعظم
اذا ما رأى في الذل حفظاً لعزة ... وصوناً لحق في الدنا بات يلثم
ومحواً لليل قد تسمر صبحه ... وفيراً لأسباب بها العيش ينعم

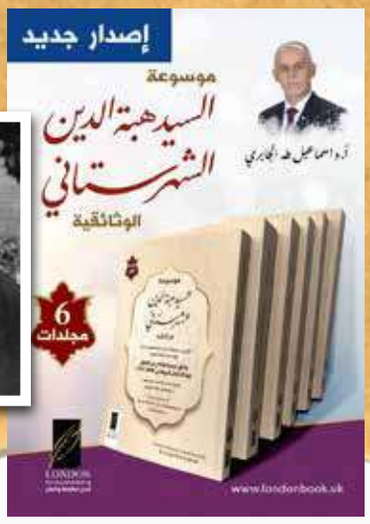

موسوعة السيد هبة الدين الشهرستاني الوثائقية

-قراءة تعريفية موجزة-

الشيخ عماد الكاظمي

موسوعة توثيقية مهمة صدرت حديثًا في مجلدات ستة، تقع في ٢٧٩٠ صفحة تقريبًا، تتضمَّن الوثائق الخاصة بالسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (١٣٠١-١٣٨٦هـ / ١٨٨٤-١٩٦٧م)، والذي كان عَلَمًا من أعلام المسلمين، وأدى دورًا كبيرًا في مجالات الحياة المختلفة، ومنها السياسية والاجتماعية المتعلقة ببلاد المسلمين عامة، والعراق خاصة، وقضى عمره مكابِدًا مصاعب الحياة من أجل تحقيق أهدافه القائمة على بيان عظمة الإسلام، وضرورة نشر تعاليمه إلى العالم كله، والحفاظ على عزة المسلمين؛ ولأجل ذلك كانت جهوده الكبيرة المختلفة، ويرى المطَّلع على سيرته المنشورة جزءًا من ذلك، وقد تكتمل الصورة عندما يطَّلع على ما لم ينشر للآن مما هو أهم مما تم نشره -على وفق ما اطلعت عليه ولله الحمد-، وهذه الموسوعة حقيقة هي مشروع كبير ومهم في الوقت نفسه من جوانب متعددة، منها:

١- نَشْرُها لهذه الوثائق المتعلقة بمرحلة مهمة من مراحل تاريخ العراق الحديث، والتي يمكن أنْ تعدَّ رافدًا من روافد الكتابة في هذا المجال من الدراسات للباحثين؛ حيث أنها كُتِبت بأقلام معاصرين للأحداث من جهة، ومشاركين في بعضها من جهة ثانية، وأمينة في الكتابة والبيان من الجوانب المختلفة ثالثة.

٢- تَضَمُّنها لمراسلات مع شخصيات كبيرة لتلك الحقبة، علمية، وسياسية، واجتماعية من العراق وخارجه، ومن المسلمين وغيرهم، وبيان وجهات نظرهم ومواقفهم في قضايا مهمة تتعلق بالأمة آنذاك خاصة، وبما يخطط له من قبل الأعداء عامة، وبيان وجهات النظر حول أهمية الإفادة من تلك الآراء المتبادلة في هذا الشأن، وهذا يعدُّ رافدًا مهمًّا للباحثين في الدراسات المختلفة للحياة العامة وللمعاصرين لها من أصحاب القرار والرأي والمشورة، فضلًا عن أهمية الاطِّلاع على الرؤى المتعددة لتلك الشخصيات من جهة الآخرين، أو من جهة كتاباتهم بأنفسهم حيث تضمَّنت الوثائق ذلك.

٣- إنَّها تعبِّر عن الحياة العامة والخاصة للعراق والعراقيين وما جرت عليه من ويلات مختلفة، فقد تضمَّنت ما يتعلق بالدولة العثمانية التي كانت تسيطر على العراق وخيراته، وتتعامل مع العراقيين بطريقة معيَّنة على وفق سياستها وعقيدتها، وما يتعلق بالاحتلال البريطاني للعراق ودخول الإنكليز العراق وطرد العثمانيين، وما خلَّف ذلك من تغيير النظام السياسي كله، وما يتعلق به في جوانبه الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتعليمة وغيرها.

٤- تُوَثِّق لمواقف عظيمة وكبيرة لأعلام المرجعية الدينية والعلماء والمؤمنين والنُّخَب الواعية، وتلاحمها في تحرير العراق من أغلال الاحتلال البريطاني، وما يترتب عليه من سيطرة الكفار على بلاد المسلمين، ونهب خيراتهم المختلفة، فضلًا عن التسلط عليهم، فكانت تلك المواقف السياسية الكبيرة التي تدلُّ على مدى التفاني في الدفاع عن الوطن، والعسكرية التي سطَّرت أروع البطولات في إرغام المحتلين على تبديل سياستهم الاحتلالية، والبحث عن منهج جديد لاستقلال العراق، وهذه تعدُّ رافدًا مهمًّا للباحثين عن دور المرجعية الدينية في الدفاع عن العراق ضد الاحتلال البريطاني، والسعي في التأسيس للدولة العراقية.

٥- بيان المواقف الكبيرة للعشائر العراقية في تضامنها وامتثالها لفتاوى وبيانات ووصايا المرجعية إليها عامة، في التكاتف والعمل من أجل الوقوف تجاه المخططات الاستعمارية من جهة، وضرورة حث أفراد العشائر على تلك الأهداف من جهة ثانية، وأهمية أنْ تتعاون فيما بينها في قضايا الأمة الأخرى وأهمها الاجتماعية التي لها أثر كبير في الحفاظ على النسيج المجتمعي، وتعدُّ تلك الوثائق رافدًا معرفيًّا آخر للباحثين عن طبيعة المجتمع السياسية والاجتماعية وغيرهما، فضلًا عن مواقف تلك الشخصيات في تاريخ العراق.

٦- التعريف بمواقف عدد من السياسيين العراقيين ومواقفهم في الحكومات والوزارات المتعددة، وبيان وجهات نظرهم تجاه الأحداث المختلفة التي مرَّ العراق بها داخليًّا وخارجيًّا، حيث سلَّطت بعض تلك الوثائق على ذلك عن قُرْب من صاحبها الذي عاش جزءًا كبيرًا منها بتفاصيلها، بل بدقائقها في بعض الأحايين، وهذه مهمة في بيان هذه المرحلة من البلاد وما جرت عليه من عواصف سياسية مختلفة، حيث عقَّب السيد الشهرستاني على مواقف بعض أولئك المتصدِّين للحكم أو المشاركين فيه، وخصوصًا ما يتعلق بمرحلة الانتداب والمطالبة بالاستقلال التام وغيرها.

٧- تضمَّنت بيانات ومراسلات مهمة تتعلق بوزارة المعارف التي تولَّى وزارتها لعام واحد تقريبًا، وتوثيقه لأمور مهمة تتعلق بها من حيث مدارسها وما مرَّت عليها من تطوير، ومدرسوها في مختلف المحافظات العراقية،

ومناهجها ودوره في الارتقاء بها؛ فضلًا عن جهوده الكبيرة في الوزارة ومفاصلها، ودور الاستعمار البريطاني وتدخُّلاته في الوزارة من خلال مستشاريه، فضلًا عن أمور أخرى، فقد تضمَّنت تلك الوثائق كثيرًا من الحقائق والأرقام والإحصائيات والمقترحات التي ترتقي بوزارة فتيَّة آنذاك في وقت مليء بالأحداث المضطربة، وهذا رافد مهم للباحثين في التعليم بالعراق ومراحله التاريخية منذ بدايات تأسيس الدولة العراقية، فضلًا عن بيان أهمية تصدي الأعلام الوطنيين المخلصين للوزارات وما يمكن القيام به في وقت قصير.

٨- تضمَّنت الأمور الحياتية الاجتماعية العامة في العراق، بل والاقتصادية، وتأثُّر العراق بالحرب العالمية الأولى، بل وما يتعلق باختلاف القوميات والديانات والطوائف في العراق، ومراسلاته وكتاباته في توثيق ما يتعلق بذلك، فضلًا عن بعض الشخصيات الكبيرة التي تمثل ذلك، والمراسلات في مواضيع مهمة مختلفة، بل توثِّق بعض وجهات النظر المتباينة تجاه السياسات الخارجية بالنسبة للعراق، ومدى تفاعل القوميات والطوائف المختلفة مع الأحداث الكبيرة التي مرَّت بالعراق، بين مؤيِّدين ومعارضين ومتعاونين وغير ذلك.

٩- الكتابات المهمة التي توثِّق أحوال المجتمعات التي زارها السيد الشهرستاني في رحلاته المتعددة، والشخصيات التي تم لقاؤها بها، وما يتعلق بها من جوانبها المختلفة التي رآها بنفسه، والمؤسسات الدينية وغيرها في تلك البلدان، والثقافات والعادات الاجتماعية التي يمارسونها، وتوثيق بعض الإيجابيات التي رآها لتتم الإفادة من تلك التجارب بما يعدُّ صورة ناصعة تعكس ثقافات البلدان، والتجارب التي مرَّت بهم، وفيه توثيق مهم للباحثين في تلك المجالات.

١٠- توثيق الأعمال المعرفية والمراسلات المهمة المتعلقة بمشاريعه من حيث التأسيس والعمل والأهداف والجهات التي يمكنه التعاون معها، ومدى التفاعل مع ذلك في تحقيق النجاح، مثل مؤسسته الكبيرة الإصلاحية المعرفية (مكتبة الجوادين العامة) في العتبة الكاظمية المقدسة التي أسَّسها عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، والجمعيات الدينية التي عمل على تأسيسها، ومن أهمها (جمعية الصندوق الخيري)، والصحافة والإعلام ومنها وثائق (مجلة العلم) ومراحلها خلال السنتين من إصدارها، فضلًا عمَّا يتعلق بمؤلفاته ومراسلاته المتعلقة بها.

فهذه أمثلة عشرة اقتصرت على بيان أهمية بعض تلك الوثائق التاريخية التي يتضمَّنها إرشيف السيد الشهرستاني ﷾ وهي أكثر من ذلك يقينًا، ولكنها بيان تعريفي إجمالي للباحثين في مجال الوثائق والتوثيق والأرشيف، وفتح الباب للباحثين بالإفادة من هذه الموسوعة الوثائقية المهمة، التي يمكن العمل على دراسة وثائقها وتحليلها في مجالات تخصصية على مستوى الباحثين والمختصين، بل وعلى مستوى المراكز العلمية والبحثية العراقية والعربية والأجنبية.

ومن المهم بيان الجهود الكبيرة التي بذلها الباحث الفاضل الأخ الأستاذ الدكتور إسماعيل الجابري في إتمام هذا المشروع الذي انطلقت بواكير أعماله من أروقة مكتبة الجوادين العامة وما تضمَّنتها من إرشيف كبير للسيد الشهرستاني، ابتداء من فرز تلك الوثائق وتصنيفها، ثم تصويرها وإعدادها للنشر، وكتابتها ودراستها ومراجعته للمصادر المتعددة المتعلقة بها، وجهود كثيرة أخرى بذلها على مدى السنوات الثلاث؛ لتكون بهذه المجلدات الست، بعد بقائها لعقود من الزمن مخطوطة محفوظة عند أسرته الكريمة، وتتم طباعتها من قبل دار لندن للطباعة والنشر مشكورة على تصدِّيهم لذلك طباعةً ونشرًا -لكن للأسف فإنَّ دار النشر لم تكن بارَّة بها على كل حال حيث كانت تحتاج إلى مزيد عناية في إخراج تلك الوثائق بما يليق بها-.

وقد تضمَّنت الموسوعة في فصلها الأول من المجلد الأول دراسة قيمة مهمة بالسيد الشهرستاني ﷾ بعنوان (هبة الدين الحسيني الشهرستاني .. النشأة .. الرؤى الفكرية والمواقف السياسية) حيث بيَّن ذلك بإيجاز تارة، وتفصيل أخرى، وتحليل ثالثة في صفحات بلغت ستًّا وخمسين؛ لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة هذه الشخصية الكبيرة والتعرُّف عليها من جهة، وما يتعلق بتاريخ حقبة مهمة من تاريخ المرجعية من جهة ثانية، وتاريخ العراق الحديث من جهة ثالثة، وهي تدلُّ على مدى إحاطته بالسيد الشهرستاني إجمالًا تارة وتفصيلًا أخرى، والذي كانت بدايات ذلك قبل أكثر من خمس وعشرين عامًا في مرحلة دراسته للماجستير عام ١٩٩٨م، ودراسة جهود السيد الشهرستاني في تلك المرحلة للماجستير بعنوان (منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني) عام ٢٠٠٢م، وعمله بعد ذلك على البحوث والندوات والوثائق الخاصة بالسيد.

ولأجل إفادة الباحثين أود بيان ما يتعلق بعناوين وثائق تلك المجلدات الستة كما ذكرها الأستاذ الجابري في مقدمته للجزء الأول والتي تم تقسيم كل جزء منها على فصول متعددة:

- المجلد الأول: وثائق مرحلة الدفاع عن العراق ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠م. /٣٢٨ صفحة

- المجلد الثاني: وثائق وزارة المعارف العراقية في عهد السيد هبة الدين الشهرستاني ١٩٢١-١٩٢٢م./٦٠٦ صفحة

المجلد الثالث: تكملة وثائق وزارة المعارف. /٤٨٤ صفحة

- المجلد الرابع: نشاطات السيد هبة الدين الشهرستاني الاجتماعية والخيرية والتقريب بين المذاهب الإسلامية./٤٣٠ صفحة

- المجلد الخامس: مراسلات السيد الشهرستاني مع المثقفين العراقيين والعرب والمستشرقين./٤٥٨ صفحة

- المجلد السادس: الإخوانيات والمتفرقات./ ٤٨٨ صفحة

فجزى الله السيد الباحث الدكتور الجابري على هذه الجهود العلمية البحثية المهمة الكبيرة .. وجزى الله من قبل أستاذنا الراحل السيد جواد هبة الدين الشهرستاني الذي حافظ على هذه الوثائق من عاديات الزمان، وخصوصًا أيام البعث الذي أهلك الحرث والنسل، ودمَّر المراكز العلمية والبحثية وقضى عليها وعلى مؤسسيها .. وجهود الأسرة الكريمة التي سارت على منهج الآباء في الحفاظ على هذا الإرث العلمي .. والإخوة الكرام في مكتبة الجوادين العامة ومركز السيد الشهرستاني لإحياء التراث لما يقومون به من خدمات جليلة للباحثين؛ ليبقى فكر السيد الشهرستاني خالدًا في الأمة من خلال هذه المؤسسة العلمية العريقة التي تشع أنوارها في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام..

روابـــط

السيد أحمد الحسيني الإشكوري

بالكاظميـــــة المقدســـة وزياراته لهـــا

المهندس عبد الكريم الدباغ

تفخر أمتنا الإسلامية بعلمائها الأعلام، وبمفكريها العظام الذين أثروا الحياة الفكرية والثقافية بنتاجاتهم في المجالات المختلفة، والذين خدموا الإنسانية جمعاء بما قدموا من أعمال وآثار تشهد لهم على ذلك.

وعرفانًا بالجميل، ووفاء لجهودهم، وجب على الأمة تكريمهم، والتعريف بأعمالهم، والإشادة بمنجزاتهم؛ كي يستلهم الجيل الحالي والأجيال الصاعدة الدروس والعبر من حياتهم وآرائهم ومواقفهم، ويتشجعوا للاستمرار في هذا السبيل، وتقديم المزيد من العطاء والإبداع.

وقد شهدت مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة أنموذجًا من هذا التكريم للعلامة الكبير، والمحقق القدير، والمؤلف الخبير، والمفهرس عديم النظير، السيد أحمد الحسيني الإشكوري (دامت توفيقاته)، يوم الاثنين ٢٩ شوال ١٤٤٦هـ الموافق ٢٨ نيسان ٢٠٢٥م، أثناء تشرُّف السيد الحسيني بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، حضرته إدارة العتبة المقدسة، ومجموعة من العلماء والفضلاء والأدباء.

وقد تكررت زيارات السيد الإشكوري للكاظمية والتي تعود بدايتها إلى أوائل شبابه، وارتبط برجالها، ودرس عندهم، واستفاد منهم، وأخذ عنهم، وله ذكرياتٌ كثيرةٌ جدًّا (على حد تعبيره) مع أعلام الكاظمية، والقضايا التي جرت عليه مع الشخصيات العلمية فيها.

وكان السيد قد هاجر من النجف الأشرف إلى الكاظمية المقدسة، وهو بعمر السابعة عشرة (ولد سنة ١٣٥٠هـ)، بعد أنْ قاسى كثيرًا من الوضع المادي حتى أنه أشرف على الموت من الجوع. واشتغل بالكسب والتجارة في بغداد، ولكنه لم يترك تحصيله العلمي الذي كان بدأه في النجف الأشرف، فقد استفاد من وجود حانوته في (سوق السراي) ببغداد، فقرأ أكثر آثار الأساتذة العرب والإيرانيين وأدباء المهجر، فضلًا عن الكتب العلمية، يستعيرها ليقرأها في ساعات الفراغ في العمل أو المسكن.

وقرأ في الكاظمية -أيام العطل- على الشيخ فاضل اللنكراني (ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) (شرح الباب الحادي عشر)، ومقدارًا من (شرح التجريد)، واستفاد منه كثيرًا في الأبحاث العقلية والكلامية. كما أعاد دراسة المجلد الأول من (شرح اللمعة الدمشقية) عند الشيخ هادي شطيط (ت١٣٧٩هـ/١٩٦٠م). وقد باحث في كثير من الليالي -وخاصة في ليالي شهر رمضان المبارك- مع الشيخ حامد الواعظي (ت١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، كتاب (الأمالي) للشريف المرتضى، و(القصائد السبع المعلقات) بشرح الزوزني، ومقدارًا من (المقامات) للحريري، وما إلى ذلك من الأصول الأدبية.

وأثناء حديثه في مكتبة الجوادين العامة -في اليوم المذكور آنفًا- بيَّن

السيد أحمد الحسيني صِلاته بالعلَّامة السيد هبة الدين الشهرستاني، ومنها القضية الآتية التي جرت معه، والتي تدل على شخصيته الكبيرة، وسعة علمه، وسعة كرمه، وتقديره وتشجيعه للعاملين (على حد تعبيره). فقال: اطلعت على نسخة من كتاب (الهيأة والإسلام) وهو من مؤلفات السيد هبة الدين، فقلت له: إنه كتاب جيد، ولكن طبعته غير جيدة، ويحتاج إلى طبعة جديدة، فقال لي: لدي نسخة وعليها تعديلاتي وإضافاتي، ولكن لم أجد من يتمكن من إخراجها كما أريد. فاستأذنته في أخذ النسخة إلى النجف، وأجريت التعديل عليها ورتبتها، وأضفت إليها صورًا فلكية، وطبعت الكتاب على أحسن ما يكون (في ذلك الوقت). فأتيت بعشرة نسخ منه إلى السيد، فتلمَّسه (إذ أنَّ السيد الشهرستاني كان بصيرًا)، وفرح به كثيرًا، واستأذنته لأقرأ عليه المقدمة التي كتبتها، فاستأنس بها. ثم بيَّن السيد الإشكوري بعض التفاصيل التي جرت مع السيد الشهرستاني حول الكتاب، وأنَّه عندما أراد الانصراف، قام السيد بتسليمه مظروف يحوي مبلغًا ماليًّا، وقال له: أنت موهوب، وهذه هدية لا أريد من ورائها الثناء عليّ، ولا نُسَخًا من الكتاب، وهي تشجيع لك كي تنمّي موهبتك. ثم قال السيد الإشكوري: كان المبلغ (٩٥) دينارًا وفيه بعض (الخردة)، مما يدل على أنَّ السيد هبة الدين قد وضع في المظروف كُلَّ ما يملك. وإني كنت قد طبعت الكتاب بالدَّين، فلما رجعت إلى النجف، وذهبت إلى المطبعة وسددت مبلغ الكتاب، وكان (٨٠) دينارًا، فبقي لي (١٥) دينارًا، فضلًا عن ألفي نسخة من الكتاب. وهذا يعدُّ من أكبر التشجيع لي في حياتي التأليفية والتحقيقية التي شجعني فيها اثنان، والثاني هو السيد أبو القاسم الخوئي في قضية أخرى.

وحرص السيد الحسيني على زيارة الكاظمية بشكل متكرِّر، يتخللها لقاؤه بأعلامها وحضور مجالسها. فقد قصد خلال زيارته سنة (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) الشاعر الكبير السيد طالب الحيدري في داره، واستذكرا أيام الكاظمية عندما سكنها السيد الحسيني سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ولمدة أربع سنوات.

وحظي كاتب هذه السطور بإجازة الرواية عن السيد الإشكوري خلال زيارته للكاظمية بتاريخ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٣٨هـ/٢٢ آذار ٢٠١٧م. وعلى ذكر الإجازات فإنَّ السيد يروي عن أستاذه الشيخ حامد الواعظي الكاظمي بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩١هـ. وهناك مجموعة من الكاظميين يروون عن السيد الحسيني، ومنهم: الدكتور الشيخ عماد الكاظمي، والشيخ منير الكاظمي.

كما تشرَّف السيد أحمد بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام في شهر شوال سنة ١٤٤٤هـ، والتقى في مكتبة الجوادين العامة بعدد من فضلاء المدينة المقدسة. كما زار الحسينية الحيدرية، واجتمع بأعلام الأسرة، مستذكرًا ارتيادها قبل ثلاثة أرباع القرن، ولقاءاته بالسادة الأفاضل من آل الحيدري، وعرَّج على ذكر كتابه المهم (الإمام الثائر)، وهو في ترجمة المجاهد السيد مهدي الحيدري، وسائر أعلام الأسرة الحيدرية، المطبوع سنة ١٣٨٦هـ. كما التقى مجموعة من الكاظميين في دار الحاج عبد الرسول الكاظمي، أمين مكتبة آية الله السيد حسن الصدر.

ومن باب رد الزيارة فإنَّ عددًا من الكاظميين زاروا السيد الحسيني في داره بمدينة قم المقدسة، ومنها: زيارة الدكتور الشيخ عماد الكاظمي، وكاتب هذه السطور غرة شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٢م.

المكتبة الإلكترونية
Electronic Library

إنَّ المكتبات الإلكترونية قد ظهرت في ظل البيئة التكنلوجية المتطورة، والنمو المتسارع في نشر مصادر المعلومات الإلكترونية؛ لأنَّها مكتبات تمثل واجهات اتصال وتخاطب متعددة الأشكال للوصول إلى المعلومات عبر الحواسيب، والبرمجيات، وقواعد البيانات، وشبكات المعلومات المتطورة، حتى أصبحت مؤسسات تمكن الباحث من الدخول إلى العالم الواسع لمصادر المعلومات، ولمعرفة المزيد عنها يمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يأتي:

• **أولًا: تعريف المكتبة الإلكترونية.** هي عبارة عن هيأة معلومات تقوم باستيعاب التقنيات الجديدة المتاحة في عصر الإلكترونيات لدعم قدرتها على تقديم الخدمة. وورد في تعريفها أيضًا: بأنَّها تعكس مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات، بحيث تعكس على الموقع الأوعية والمواد الجارية والمستخدمة بكثرة، سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية. وورد أيضًا: بأنَّها تلك المكتبات التي توفر الوثائق والمصادر في شكلها الإلكتروني، سواء أكانت مخزَّنة على الأقراص المدمجة، أو الأقراص المرنة، أو الصلبة، وتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات والمعلومات.

• **ثانيًا: متطلبات المكتبة الإلكترونية.** إنَّ هناك متطلبات أساسية يجب توافرها ليمكن إنشاؤها وتقديم خدماتها للآخرين، ومن تلك المتطلبات:

١- القوى البشرية ذات الكفاءة: وهي القوى البشرية الكافية والمدرَّبة التي تمتلك الكفاءة اللازمة لإدارة نظم المعلومات المعتمدة على الحاسبة الآلية وتشغيلها.

٢- الأجهزة: وهي المكونات الأساسية التي يتكون منها الحاسوب، مثل وحدة المعالجة المركزية، والذاكرة الثانوية لاختزان البيانات والمعلومات ليتم استرجاعها بصورة دائمة، وأجهزة الإدخال وغيرها.

٣-البرمجيات: وهي مجموعة متتابعة مرتبة من التعليمات الموجهة لتنفيذ مهام وغايات معينة، فيختار مشغل الحاسب ما يناسبه، وينفذها الجهاز بغرض تحقيق الغايات، والأغراض التي يسعى إليها المستفيد.

٤- البيانات: وهي المُدخلات التي يتم اختزانها ومعالجتها واسترجاعها بواسطة نظام المعلومات، حيث البيانات هي الحقائق الأولية، كالأرقام والحروف والأشكال التي يمكن من خلال استكمالها وترتيبها وتحويلها إلى معلومات، أو إجابات أكثر تكاملاً ووضوحًا، حتى يمكن اختزانها واسترجاعها لتقديمها للمستفيدين كمخرجات.

• **ثالثًا: مميزات المكتبة الإلكترونية.** إنَّ للمكتبة الإلكترونية مميزات متعددة، يمكن بيانها إجمالاً بما يأتي:

١- إنَّها توفِّر للباحثين كَمًّا كبيرًا من البيانات والمعلومات، سواء من خلال مصادرها الذاتية، أو من خلال اتصالها بالمكتبات ومراكز المعلومات والمواقع الأخرى عن طريق نُظُم شبكات المعلومات المختلفة.

٢- إنَّ السيطرة على مصادرها سهلة وأكثر دقة وفاعلية، من حيث التنظيم والخزن والحفظ وتحديث البيانات، مما ينعكس على أساليب استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات، فيكون البحث فيها أكثر مرونة ودقة وشمولية.

٣- الإفادة من برامج أخرى متعددة ومختلفة، فيستطيع الباحث استخدام برمجيات الترجمة الآلية، والبرامج الإحصائية وغيرها من الإمكانيات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية.

٤- يستطيع الباحث من خلالها التواصل مع الآخرين عن طريق البريد الإلكتروني، في تبادل الأفكار والرسائل والمعلومات، بل يتيح له فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها، من خلال عمليات النشر الإلكتروني.

الطريقة المثلى لحفظ التراث ؟

بقلم : كوركيس عواد

قبل أن نبين الطريقة المثلى لحفظ التراث ينبغي لنا أن نحدد معنى هذا التراث ، مقتصرين في

ثانيا ـ أن يحتفظ بهذه المخطوطات في خزائن صالحة ، تقيها ويلات التلف والضياع .

الطريقة المثلى
لحفظ التراث

قبل أنْ نبيّن الطريقة المثلى لحفظ التراث ينبغي لنا أنْ نحدِّد معنى هذا -التراث-، مقتصرين في هذه النبتة، على التراث -العربي-منه دون غيره.

فالتراث هو ما ورثناه عن الأسلاف القدامى، أو ما انتهى إلينا منهم. ويدخل في ذلك الكتب والمسكوكات وسائر الآثار المصنوعة من المعدن والخشب والزجاج والفخار وغير ذلك من المواد. هذا إلى العمارات المتنوعة كالمدارس والمعابد والقصور والأضرحة وما يتخللها من زخارف وكتابات.

ولمَّا كان الكثير من هذا التراث يدخل في اختصاص علماء الآثار والفنون الإسلامية، بقي أمام الأدباء والباحثين من هذا التراث عالَم فسيح مترامي الأطراف، هو عالم -الكتب-، وهذه الكتب في جملتها إنما هي -مخطوطات-.

والحفاظ على هذه المخطوطات، يتطلب أعمالًا كثيرةً، أهمها في نظري أربعة، وهي:

- أولًا: ينبغي لنا أنْ نعرف مواطن وجود هذه المخطوطات، في أية بقعة من بقاع الأرض.

- ثانيًا: أنْ يُحتَفظ بهذه المخطوطات في خزائن صالحة، تقيها ويلات التلف والضياع.

- ثالثًا: ينبغي أنْ تُفَهْرس هذه المخطوطات، وأنْ تطبع تلك -الفهارس-؛ كي تهدي الباحثين إليها.

- رابعًا: يُعْمَل على نشر ما لم يُنْشَر منها، على أنْ تُراعى في ذلك أساليب التحقيق العلمية الحديثة.

إنَّ الكثير من المخطوطات العربية قد ضاع على مرور الأزمان؛ بسبب الجهل والإهمال، كما أنَّ الكثير مما لم يضع، لم يسلم من تلف، كأنْ تسطو عليه [حشرة] الأرضة، أو الرطوبة، أو أيدي الجهلة، فتعمل فيه تخريمًا وتشويهًا وتمزيقًا.

فإذا تضافرت الجهود على الإبقاء على هذه المخطوطات وتكثير نسخها بالتصوير، ثم دراستها وتحقيقها ونشرها، كان ذلك خير ما يمكن عمله للحفاظ على هذا التراث.

هذا التراث الذي يعدُّ أساسًا مكينًا للثقافة العربية، منه نتطلع إلى الماضي المجيد، وبه نَصِل إلى مستقبل زاهر وضَّاء.

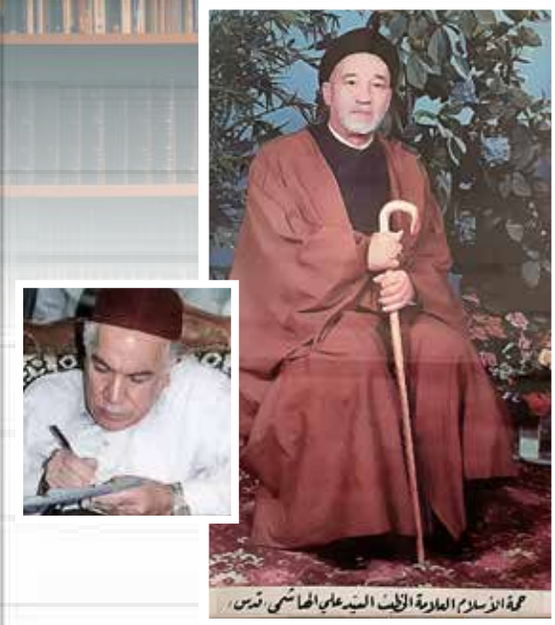

خزانـــــة
السيد علي الهاشمي رحمه الله

هو السيد علي بن الحسين، النجفي، الخطيب، نزيل الكاظمية.

ومن طرائفها:

١- خواص الأحجار. لشمس الدين أحمد بن يوسف التيفاشي، مكتوب سنة ٩١٦هـ.

٢- كتاب في الرجال. تاريخه سنة ١٠٣٢هـ.

٣- جامع الأخبار. مكتوب سنة ١٠٧٩هـ.

٤- ديوان أبي البحر جعفر الخطي. مكتوب سنة ١٠٨٥هـ.

٥- الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء. القفطي تاريخه سنة ١١٠٨هـ.

٦- الوقوف. مكتوب سنة ١١١٤هـ.

٧- قرة العيون. مكتوب سنة ١١٧٧هـ.

٨- الأجوبة العلية للمسائل المسقطية. لأحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البحراني / جمع مسائل أستاذه الشيخ علي آبن الشيخ عبد الله .

٩- كتاب الجفر الجامع "جفر علي مع جفر الصادق". لمحي الدين آبن عربي.

١٠- ديوان السيد ماجد البحراني / قطعة.

شخصيات كاظمية

عبد الحسين ابن الحاج علي بن محمد هادي الجلبي ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٧٦ م تعلم القراءة والكتابة بالكتاتيب، وعَمِل بالتجارة وعُدَّ من ملّاك أراضي بغداد وتُجَّارها سعى إلى تأسيس حكم وطني، وتم تعيينه في مناصب وزارية متعددة، فضلًا عن عضويته في مجلس الأمة العراقي، عمل في السياسة وكان ضمن الوفد الذين قابلوا وكيل الحاكم المدني العام البريطاني بغية تحقيق أماني الشعب العراقي ورغباته المتمثلة بتأليف حكومة وطنية في العراق ..

عبد الحسين الجلبي

حيدر حسين علاء الدين

شغل عضوية مجلس إدارة بغداد في العهد العثماني، كما شغل مناصب وزارية في الحكومات العراقية.

دوره في وزارة المعارف

تم تولّيه وزارة المعارف مرات متعددة، منها في ١٩٢٢/١١/٢٠م في وزارة عبد المحسن السعدون الأولى. جعل منهاج الوزارة يقوم على أساس ترسيخ الشعور الوطني والقومي، واعتماد المبادئ الدينية لتثقيف الشعب العراقي.

أصبح أيضًا وزيرًا للمعارف في وزارة ياسين الهاشمي الأولى التي تألفت في ١٩٢٤/٨/٢م، واستقالت في ٢١حزيران ١٩٢٥م، خلالها تم إنشاء مديرية معارف كركوك ١٩٢٤م.

وتم تكليفه بوزارة المعارف للمرة الثالثة في ١٩آب ١٩٢٥م وكانت ضمن قراراته في هذه الوزارة هي إلغاء مديرية منطقة معارف الفراتين، وألحقت دوائرها بمديرية منطقة معارف بغداد، فأصبحت أربعة بعد أنْ كانت خمسًا، وكان من ضمن قراراته تشكيل لجنة علمية متخصصة تسمى (لجنة الإصلاحات العلمية).

وأسند له منصب وزارة المعارف للمرة الرابعة ضمن التشكيلة الوزارية لعبد المحسن السعدون الرابعة والتي شُكِّلت في ٩ أيلول ١٩٢٩م، وكان أهم الإجراءات التي اتخذها في هذه الوزارة تحويل سكرتير الوزير إلى وظيفة سكرتير الوزارة، ومهمتها هي مساعدة مدير المعارف في النظر للمقترحات التي ترفع إلى المديريات.

وعند تأليف حكومة السيد ناجي السويدي ١٩٢٩/١١/١٨م اختاره ليكون وزيرًا للمعارف، واستقالت في ٩ آذار ١٩٣٠م، وعليه احتفظ الجلبي بمنصب وزير المعارف.

وفي ١٩٣٠/٣/٢٣م كُلِّف نوري السعيد بتشكيل وزارة الأولى اختاره لوزارة المعارف إضافة إلى وزارة الرأي والزراعة وكالة.

وطلب الملك فيصل الأول من نوري السعيد تشكيل حكومته الثانية ١٩تشرين الأول ١٩٣١م، احتفظ خلالها عبد الحسين الجلبي بمنصبه، وكان الغرض من ذلك هو إنجاز الخطة التي عمل على تنفيذها بما فيها (لجنة الكشف التهذيبي).

وشكَّل علي جودت الأيوبي وزارته في ٢٧ آب ١٩٣٤م، وأسند منصب وزير المعارف إلى عبد الحسين الجلبي.

وأسند له منصب وزير المعارف في وزارة جميل المدفعي الثانية، والتي تم تشكيلها في ٤آذار ١٩٣٥م، لكنها لم تستمر إلا أحد عشر يومًا رغم قصر مدة تسلُّمه وزارة الأشغال والموصلات ٢٦ حزيران ١٩٢٥- تموز ١٩٢٥م.

دوره في مجلس النواب

تم اختياره عضوًا في مجلس النواب ممثلا عن لواء بغداد إذ عقدت أول جلسة في ١٦ تموز ١٩٢٥م.

اختير في الدورة الثانية ممثلًا عن لواء بغداد في ١٩ أيار ١٩٢٨م، وأهم ما نوقش خلال هذه الجلسة اللوائح القانونية منها ما يخص توسيع مدينة بغداد، وإعفاء شركة النفط من الرسوم.

فاز في الدورة الانتخابية الثالثة في الأول من تشرين الثاني ١٩٣٠م، ممثلًا عن لواء بغداد حيث نوقش خلال الجلسة قضية امتياز النفط، والقانون الضريبي، وقانون التعريفة الكمركية، فضلًا عن قضايا أخرى.

دوره في مجلس الأعيان

صدرت الإدارة الملكية المرقمة (٤٠٧) في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٣م بتعيين عبد الحسين الجلبي عضوًا في مجلس الأعيان، والتي انتهت في ٢٦ حزيران ١٩٣٧م، نتج عن اجتماعات هذه المدة بموافقات عدة، منها موافقة على إضافة مبالغ إلى الميزانية الدولة عام ١٩٣٣م، وصادق على لائحة قانون التعديل الأول لسنة ١٩٣٤م لقانون التعريفة الكمركية رقم (١) لسنة ١٩٣٣م.

توفي بقصر (الايل) في الكاظمية بتاريخ ١٨محرم الحرام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

للتفصيل ينظر: عبد الحسين الجلبي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق ١٨٦٧-١٩٣٩م، أ.م.د فهد امسلم زغير، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (١٠٥) المجلد (٢٥) لسنة ٢٠١٩م، موسوعة علماء الكاظمية المقدسة وأعلامها، المهندس عبد الكريم الدباغ ج٣، ص١١٥-١١٧.

الندوة الثقافية الشهرية التسعون

في مكتبة الجوادين العامة

المحاضر الدكتور عمار مزهر

(دار المعلمين العالية ببغداد بين التأسيس والريادة)

٢٠١٦/١٢/١م

إنَّ الاعتناء بالتعليم من أولويات الأمم للنهوض نحو تقدمها، وإصلاح مجتمعاتها، وخصوصًا ما يتعلق بالدراسات الجامعية التي يكون الطالب فيها مهيئًا للدراسات التخصصية، وكان للعراق في الربع الأول من القرن الماضي مبادرات ناجحة في هذا المجال، ومنها تأسيس "دار المعلمين العالية" عام ١٩٢٣م، وقد سلَّط الباحث في ندوته على بيان ما يأتي:

تأسيس دار المعلمين العالية

بيَّن الباحث الدكتور عمار مزهر في بداية الندوة على المراحل الأولى لتأسيس الدار، وسنوات الدراسة فيها، والمشكلات التي كانت تعانيها، حيث أنَّ الحاجة إلى دار معلمين عالية بدت ملحة وضرورية بعد أتساع فتح مدارس متوسطة وثانوية إثر تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م، ولكن لم يكن في العراق آنذاك أساتذة من ذوي التأهيل العالي للتدريس في تلك المدارس، فقد أرتأى المسؤولون في وزارة المعارف فتح صف مسائي عام ١٩٢٣م كتدبير مؤقت، واتخذ هذا الصف الطابق العلوي من المدرسة المأمونية في بغداد مقرًّا للمدرسة الجديدة، وفي العام التالي انتقلت إلى المدرسة البارودية، وكان عدد طلاب دورتها الأولى ١١ طالبًا، ومدة الدراسة سنتان، بواقع ١٢ درسًا في الأسبوع كما جاء في كتاب وزارة المعارف إلى مجلس الوزراء الذي جاء فيه: ((إنَّ الأولى والثانية منها في السنين المقبلة، وسنضطر إلى صفوف كهذه، وتأسيس مدارس متوسطة بين الابتدائية والثانوية في المراكز المهمة كالعمارة، والنجف الأشرف، والناصرية، وكربلاء المقدسة، والواجب علينا أنْ نفكر في استحضار المعلمين اللازمين لهذه التأسيسات المستقبلية من الآن، وقد رأينا أنْ نؤسس دارًا عالية للمعلمين لا يُقبل فيها إلا مَنْ كان متخرِّجًا من دار المعلمين الابتدائية، أو من مدرسة ثانوية، على أنْ تكون مدة الدراسة فيها سنتين بحساب (١٢) درسًا في الأسبوع، وتفتح هذه المدرسة شعبة (صف) لتخريج معلمين للدروس الطبيعية....)).

وبعد مناقشة المجلس للطلب المقدم حصلت موافقته التي جاء فيها: ((إنَّ مجلس الوزراء قرر قبول اقتراح وزارة المعارف القاضي بإحداث مدرسة عالية للمعلمين، وأنْ يُستوفى من كُلِّ طالب يدخل هذه المدرسة (١٥) روبية في الشهر، [وكانت الروبية آنذاك تساوي ٧٥ فلسًا عراقيًّا]، وأنْ لا تتكبد الخزينة مصاريف إضافية من جراء فتح هذه المدرسة سوى الأجور التي تستوفى من الطلاب....)).

ولأسباب معينة تم غلق الدار عام ١٩٣٠م، وتم إعادة فتحها عام ١٩٣٥م، وفي عام ١٩٣٧م أصبحت مدة الدراسة ثلاث سنوات، وفي عام ١٩٣٩م حُدِّدت الدراسة بأربع سنوات.

الريادة في دار المعلمين العالية

لقد كان لدار المعلمين العالية أثرٌ بالغٌ في إعداد أساتذة أكفاء من خلال الاعتناء بطلبتها ومناهجها والدورات والمشاركات المكثفة، فكانت للدار مجلة خاصة بها يشارك بها الطلبة، ومتحف له هيأة عامة تختص بشؤونه، وكانت الدار قد أستعانت بعدد من الأساتذة من خارج العراق، لذلك كان لطلبتها المتخرجين أثر في التعليم في العراق، وفي مجالات مختلفة، فضلاً عن مشاركاتهم في التعليم بهذه الدار على الرغم من دراستهم فيها في مراحل متقدمة ومن المتميزين فيها.

ومن الشخصيات الذين كانوا في عمادتها: الأستاذ ساطع الحصري (١٩٢٣م)، والأستاذ طالب مشتاق (١٩٢٧م)، والدكتور ناجي الأصيل (١٩٢٩م)، والدكتور محمد مظهر سعيد (١٩٣٦م)، والدكتور ناجي (١٩٣٩م) وغيرهم.

ومن الذين تخرجوا فيها نذكر: الدكتور مصطفى جواد، والدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور حسين أمين، والدكتور عبد الله الفياض، والدكتور صفاء خلوصي، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور حسين علي محفوظ وغيرهم.

وفي عام ١٩٥٨م سُمِّيت دار المعلمين العالية باسم (كلية التربية)، وأُلحقت في العام نفسه بجامعة بغداد.

تاريخ نشأة المدارس

مدرسة
الكاظمية المختلطة

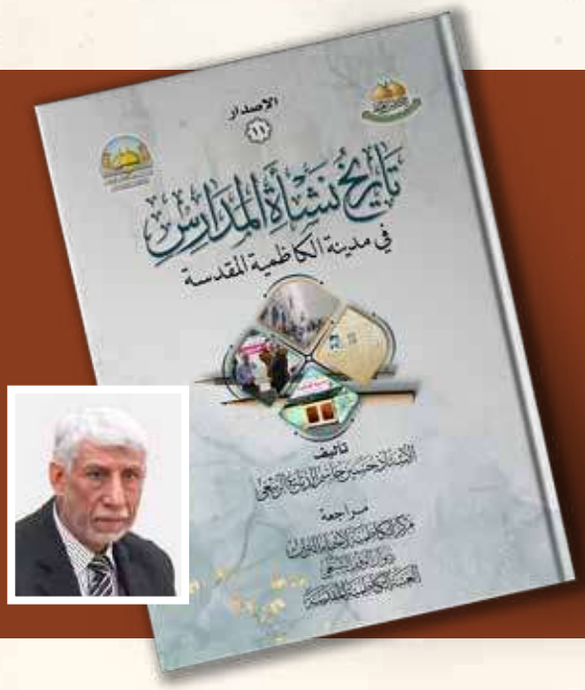

- تأسيسها:

أُسست سنة ١٩٢٠م بعد العهد العثماني وبداية تأسيس الدولة العراقية، وسمِّيت بهذا الاسم لقربها من ضريحي الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

- موقعها:

تقع في باب الدروازة تتوسط بناية محكمة الكاظمية ودائرة كهرباء الكاظمية.

- إدارة المدرسة:

١. محمد مهدي صادق الجلبي	١٩٤٠ - ١٩٤٣م
٢. محمد جواد محفوظ	١٩٤٣ - ١٩٤٧م
٣. جعفر أبو طالب	١٩٤٧ - ١٩٥٩م
٤. محمد رضا الشيخ على طه	١٩٥٩ - ١٩٦٧م
٥. مجيد حميد حسين الطائي	١٩٦٧ - ١٩٧٢م
٦. خليل حسين حمادي التكريتي	١٩٧٢ - ١٩٧٤م
٧. عبد الوهاب عبد الحميد الراوي	١٩٧٤ - ١٩٧٧م
٨. عبد الزهرة عباس الحداد	١٩٧٧ - ١٩٨٣م
٩. محسن سهيل عبد العبيدي	١٩٨٣ - ١٩٩٨م
١٠. توفيق نايف محمد جواد الدباغ	١٩٩٨ - ٢٠٠٣م
١١. إسماعيل عبد الله البياتي	٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م
١٢. عبد الحسين كريم عذاب	٢٠٠٥ -

- أهم نشاطات المدرسة:

نظرًا لقِدم هذه المدرسة فإنَّ لها نشاطات ومشاركات ثقافية كثيرة ومتعددة، ومنها: نشاطات دينية، وأدبية، وعلمية، وفنية، ورياضية، وأصدرت الكثير من النشرات والإصدارات العلمية والأدبية بما يتناسب مع نشاط طلابها ومثابراتهم.

وقد حصلت المدرسة على كثير من الجوائز والهدايا وشهادات تقدير، كما حصلت إدارتها على كثير من شهادات التقدير في مجالات متنوعة، وقد تخرج منها عدد كبير من الشخصيات العلمية والأدبية والدينية والسياسية وغيرهم.

ونسبة النجاح جيد جدًّا على مرِّ السنوات الدراسية.

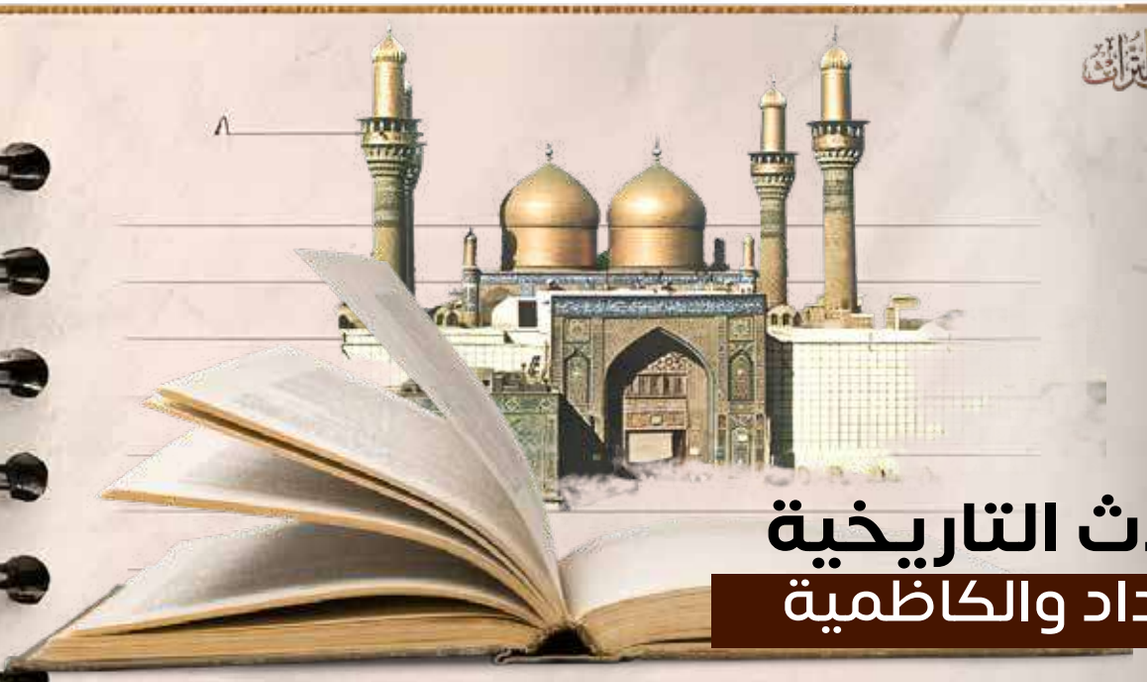

الحوادث التاريخية
في بغداد والكاظمية

* **نيسان (٣٤٧هـ-٩٥٨م)** زلزلة الأرض ببغداد وإطرافها.

* **نيسان (٨٦٨هـ - ١٤٦٤م)** غرقت مقبرة أحمد بن حنبل ومشارف الكاظمية، كما غرقت مرة أخرى في شهر نيسان (٨٩٣هـ - ١٤٨٧م).

* **نيسان (١٢٩٤هـ-١٨٧٧م)** زادت دجلة زيادة مفرطة فقد أحاطت المياه بمدينة الكاظمية من كل أطرافها ودخل الماء في أزقتها.

* **٧نيسان (١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م)** انتخب كل من السيد محمد الصدر والحاج محمود الإسترابادي لعضوية مجلس الأعيان.

* **٣ نيسان (١٣٧٥هـ-١٩٥٦م)** توفي السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وأحد رؤساء الوزارات السابقين ومن زعماء الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، وقد شُيِّع جثمانه من الكرخ في بغداد إلى مقره الأخير في العتبة الكاظمية المقدسة في احتفال مهيب مشى فيه الأمير عبد الإله ولي العهد ورؤساء الوزارات والأعيان وجماهير كبيرة من المواطنين.

* **٥ نيسان (١٣٤٣هـ-١٩٢٥م)** توفي الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير،الفقيه المجاهد، صاحب كتب (الشريعة السمحاء) و(القواعد الفقهية) و(الوجيز) وغيرها.

* **٣٠ نيسان (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)** توفي السيد شمس الدين ابن السيد جعفر بن صادق الحيدري الكاظمي من رجال العلم الذين اهتموا بنشر العلوم وله «منشورات المكتبة الأهلية» و «فهرس الكتاب العراقي».

* **٢٤ أيار (٣٩١هـ-١٠٠١م)** توفي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل والأديب الشاعر، توفي ببغداد ودُفن بمقابر قريش (المشهد الكاظمي الحالي) وأوصى أن يُكتب على قبره ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

* **١٢ حزيران (١٣٥٣هـ-١٩٣٤م)** توفي السيد حسن الصدر (والد السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان) في بغداد الكرخ وتم تشييعه إلى مثواه الأخير في المشهد الكاظمي، له مؤلفات كثيرة منها: (تكملة أمل الأمل) و(ذكرى المحسنين) و(سبيل الرشاد) و(الشيعة وفنون الإسلام) وغيرها.

محلـــة الشواكة

محلة حالمة على ضفاف دجلة، يفوح منها عبق الماضي التليد وتطوف حولها النوارس، تتوسد الضفاف، معانقة أمواج النهر منذ قرون عدة، وما زالت منازلها العتيقة ذات الشناشيل عامرة بأهلها. وهي من محلات كرخ بغداد العريقة والقديمة، وتقع في الجانب الغربي من بغداد، مطلة على نهر دجلة الخالد، تحدها شمالًا (محلة باب السِّيف) وتقع على جنوبها محلة (الكريمات).

وهذه المحلات البغدادية القديمة الثلاث، تقع في المنطقة الواقعة بين جسري المأمون القديم الذي سمي في العصر الجمهوري (جسر الشهداء)، وجسر الملك فيصل الثاني الذي سمي لاحقًا باسم (جسر الأحرار) في العهد الجمهوري أيضًا. اختلفت الروايات في سبب تسمية محلة الشواكة بهذا الاسم، لكن أكثر الآراء رجاحةً وقبولًا، تسميتها جاءت من كون ساكنيها يمتهنون مهنة بيع الشوك الذي كان يأتيهم من منطقة كرادة مريم، ولا يخفى على الدارسين أنَّ استخدام الشوك كان الوسيلة الأساسية في التدفئة والطبخ، إلى جانب الخشب والفحم، قبل اكتشاف النفط.

سكن محلة الشواكة عدد من العوائل الموسرة مثل أسرة الشاهين، كذلك سكنتها أسرة الوتار ومنهم الوجيهان داود وسلمان الوتار اللذان كانا يمتهنان تجارة الجلود، وقد دأب أبو فؤاد داود الوتار على إقامة مجلس العزاء الحسيني في داره العامرة المطلة على نهر دجلة، طوال أيام شهر الصيام الفضيل. وكان من أشهر قراء المجلس أيام ذاك (الشيخ كاظم آل نوح) الذي كان معروفًا بحرصه على أنْ يسود الهدوء مجلسه، وكان يغادر المجلس إذا سمع صوت حديث لحضار مجلسه، وكان يتولى المرحوم (دعبول البلَّام) سقاية الحُضَّار الماء. امتازت محلة الشواكة بسوقها الخاص بالخضار واللحوم، والذي كان يعدُّ من أكبر الأسواق في الجانب الغربي من بغداد. والسوق يمتد من رأس محلة الشواكة مرورًا بمحلة (باب السيف) وانتهاء بمحلة (الباغي).

تولى التوجيه الديني في محلة الشواكة أسرة السيد جواد الغريفي المتوفى شتاء ١٩٧٤م ومنذ نحو قرن من الزمان وبعد وفاة السيد جواد، تولى التوجيه الديني نجله السيد عبد العزيز الذي توفي صيف عام ١٩٩١م ومرَّ بأزمة خانقة في العهد السابق كادت تودي بحياته بسبب توجهاته الدينية. تولى الإمامة بعده فيها شقيقه الشهيد السيد كمال الدين الغريفي الذي انتقل أواخر التسعينات الماضيات للتوجيه الديني في حسينية محلة الدوريين بالكرخ، إلا أنَّ الإرهاب تمكن من قطف روحه الطاهرة سنة ٢٠٠٦م أثناء اشتداد العصف الطائفي وقتذاك، لتؤول القيادة الدينية في محلة الشواكة إلى نجله السيد أحمد ابن السيد كمال الدين ابن السيد جواد الغريفي.

ولموقع الشواكة قرب نهر دجلة فقد أنشأت منطقة العِبْرَة من أجل العبور إلى الضفة الثانية من أجل اختصار الوقت أو من أجل التنزه في نهر دجلة كما أنها توفر للأسر والأشخاص الجهد والوقت، حيث أنَّ (الكراجات) المرائب في جانب الرصافة قليلة، وتكون ممتلئة بالسيارات، مما يضطر أصحاب المحلات في شارع النهر إلى أنْ يرصفوا سياراتهم في جانب الكرخ، ويعبرون إلى جانب الرصافة، كما أنَّ بعض الناس يأتون لغرض السياحة والاستجمام والتمتع بمناظر نهر دجلة، وعلى وجه الأخص في وقت المساء، وذلك عن طريق جولة سياحية عبر النهر، تمتد من جسر الأحرار وحتى جسر الصرافية.

مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول للفنون التطبيقية بعنوان (فاعلية رسالة الفن التطبيقي في المجتمع) الذي أقامته الجامعة التقنية الوسطى بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٢٩م.

وقد شارك مدير المركز الدكتور الشيخ عماد الكاظمي ببحثه الموسوم (مظاهر الفنون التشكيلية والتطبيقية في العتبة الكاظمية المقدسة -أمثلة مختارة-)، وقد تضمَّنت خطة البحث:

- مقدمة: أهمية الموضوع.
- المطلب الأول: الخطوط والزخرفة للمصاحف والمخطوطات.
* أولًا: القرآن الكريم.
١- أنواع الزخارف النباتية المذهَّبة.
٢- منهج مميَّز لكتابة القرآن الكريم.
* ثانيًا: المخطوطات.
- المطلب الثاني: النقش على الخشب.
- المطلب الثالث: النقش على المعادن والمرمر والزجاج.
- المطلب الرابع: متحف العتبة الكاظمية المقدسة.

واستعرض في البحث بعض مقتنيات وجهود العتبة المقدسة في الموضوعات المتقدمة، وخصوصًا ما يتعلق بالمخطوطات وأنواع الخطوط والزخارف الإسلامية، والتي تعكس مدى اعتناء الخطاط الإسلامي بكتابة القرآن الكريم بأبهى حُلَّة تليق به.

- المطلب الخامس: الصور التوثيقية.

وقد أثنى الحاضرون على هذه الجهود العلمية الفنية التي تحتويها العتبة الكاظمية المقدسة، ودور مركز الكاظمية لإحياء التراث في توثيقها ونشرها، وتعريف الباحثين بها.

دورة تخصصية في حفظ المخطوطات وصيانتها

في إطار سعيه الدائم للحفاظ على الإرث الثقافي والمقتنيات التراثية والتاريخية، نظم مركز الكاظمية لإحياء التراث دورة تخصصية بعنوان **(مبادئ حفظ وصيانة المخطوطات)**، حاضر فيها الباحث والمتخصص بمجال الصيانة والترميم الأستاذ محمد قاسم المعمار، بحضور عدد من المهتمين والعاملين في مجال التراث والمخطوطات والمكتبات في العتبة الكاظمية المقدسة.

هدفت الدورة إلى تمكين المشاركين من اكتساب المهارات والمعرفة الأولية اللازمة لحفظ وصيانة المخطوطات والتعامل معها بطريقة علمية وآمنة، لضمان حمايتها من التدهور والتلف، سواء المادي أو البيئي، إضافة إلى تعريفهم بأحدث التقنيات المتبعة في الحفظ الرقمي والتوثيق.

امتدت الدورة على مدى أثنا عشرة محاضرات في فترة تجاوزت الشهر والنصف، وتوزعت محاورها على أربع مراحل رئيسة:

- المرحلة الأولى: أساسيات المخطوطات.

تضمنت تعريفًا بالمخطوطات، وأنواعها، وأهميتها، والمكونات المادية التي تتألف منها، مع شرح لأهم التحديات التي تواجهها مثل التلف الناتج عن الرطوبة أو الحشرات أو الإضاءة.

- المرحلة الثانية: تقنيات الحفظ المادي.

تناولت أساليب التعامل السليم مع المخطوطات، من تقليب الصفحات إلى التخزين السليم، وشروط البيئة المناسبة لحفظها، إضافة إلى آليات التنظيف والصيانة ومعالجة التلف البسيط.

- المرحلة الثالثة: الحفظ الرقمي والتوثيق.

شملت طرق التوثيق الوصفي للمخطوطات، وفنون تصويرها دون المساس بسلامتها، إلى جانب استخدام الأجهزة والبرامج المناسبة لرقمنتها، وإنشاء قواعد بيانات حديثة تحفظ النسخ الرقمية وتيسر الوصول إليها.

- المرحلة الرابعة: التدريب العملي.

شهدت إقامة ورش عمل تطبيقية لتدريب المشاركين على تنظيف مخطوطات قديمة وتخزينها في علب مخصصة، إضافة إلى مشاريع عملية مثل رقمنة مخطوطة صغيرة وكتابة تقرير توثيقي مفصل.

وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة من البرامج التي يعكف مركز الكاظمية لإحياء التراث على تنفيذها لتعزيز ثقافة صيانة التراث الوثائقي والمخطوط، وتقديم الدعم الفني والمعرفي للمهتمين والعاملين في هذا المجال الحيوي.

توثيـــق لمعـالم حضـــارة
عمرها آلاف السنين

زيارة علمية لمركز الكاظمية لإحياء التراث إلى مدينة عقرقوف الأثرية: توثيق لمعالم حضارة عمرها آلاف السنين

في إطار المساعي الثقافية والعلمية التي ينهض بها مركز الكاظمية لإحياء التراث في سبيل توثيق المواقع التاريخية وتعزيز الوعي الأثري، نظم وفد من المركز زيارة ميدانية علمية إلى مدينة عقرقوف الأثرية، الواقعة إلى الغرب من العاصمة بغداد، وهي إحدى أهم المدن التاريخية التي تعود جذورها إلى العصر الكيشي، في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

مدينة عقرقوف العاصمة المنسية

تعدُّ عقرقوف أو دُر كوريغالزو، والتي تعني (حصن كوريغالزو)، من أبرز الحواضر التي شيَّدها الملك الكيشي كوريغالزو الأول؛ لتكون عاصمة لحكم الكيشيين، الذين امتد نفوذهم في بلاد بابل لفترة طويلة. وقد بُنيت المدينة وفق تخطيط عمراني متقدم شمل قصورًا ومعابد وساحات واسعة، لا تزال أطلالها تُحاكي مجدًا سُطِّر في صفحات التاريخ القديم.

أما ما يخص الزقورة:

فخلال الزيارة، كانت زقورة عقرقوف هي المحطة الأبرز في الجولة، وهي معلم معماري فريد يرتفع شامخًا وسط الصحراء، شاهدًا على تطور العمارة الدينية في بلاد ما بين النهرين، وقد بُنيت الزقورة باستخدام اللبن المجفف بالطين، وتعدُّ واحدة من أفضل الزقورات المحفوظة في العراق بعد زقورة أور.

قام وفد المركز بجولة دقيقة لتوثيق تفاصيل البناء، من درجات السلالم إلى النوافذ والركائز المعمارية، التي لا تزال تحمل بصمات البنَّائين الكيشيين، رغم التعرية والزمن والإهمال.

أما ما يخص التوثيق الميداني:

فلقد قام الفريق بتوثيق فوتوغرافي شامل للزقورة والمعالم المحيطة بها، وتدوين الملاحظات الخاصة بتوزيع الأبنية والمخططات الأثرية. وتأكيد أهمية إدراج هذا الموقع في البرامج التثقيفية والتعليمية، فضلًا عن اقتراح إقامة فعاليات دورية لطلبة الآثار والتاريخ في الموقع، لتقريب الأجيال من حضارة وطنهم، وطرح هذه المقترحات للجهات المختصة.

إنَّ مدينة عقرقوف ليست أطلالًا صامتة، بل نصٌّ مفتوحٌ يروي قصة أمة، وينبغي تفعيل خطط العناية بالموقع، ووضعه ضمن أولويات الحماية والترويج السياحي والأثري، فهي مسؤولية كبيرة تجاه إرثنا الحضاري، ووفاء لتاريخ العراق الكبير في الثقافة العالمية.

زقورة عقرقوف مَعْلَمٌ معماريّ فريدٌ يرتفعُ شامخًا وسطَ الصحراء..

أخبار ونشاطات المركز

استقبل مركز الكاظمية لإحياء التراث يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٥/٢١م وفدًا من قسم الشؤون الثقافية والفنون التابع لمجلس محافظة بغداد، ضمَّ السيدة رئيسة القسم وعدد من أمناء المكتبات العامة في بغداد. وجرى خلال الزيارة الاطلاع على نشاطات المركز ومكتبته التراثية، إلى جانب مناقشة آفاق التعاون المشترك في مجالات حفظ التراث الكاظمي، وتطوير الخدمات المكتبية، وتبادل المطبوعات، وتنظيم فعاليات ثقافية مشتركة تُسهم في إثراء الجانب الثقافي.

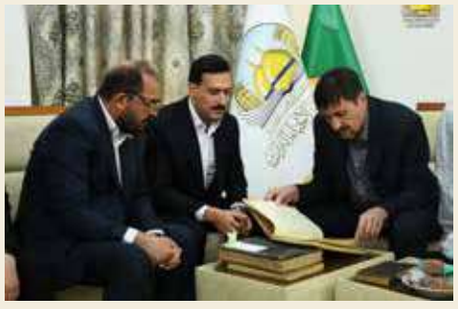

رئيس البعثة التنقيبية الروسية في العراق يزور مركز الكاظمية لإحياء التراث

٢٠٢٥/٤/٢٩م استقبل مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة وفدًا أكاديميًّا روسيًّا، ترأسه البروفيسور (أليكسي جانكوفسكي)، رئيس البعثة التنقيبية الروسية في العراق، ومسؤول قسم الشرقيات في متحف الإرميتاج الشهير بمدينة (سان بطرسبرغ)، وعضو لجنة اليونسكو الروسية، والباحث المتخصص في حضارة بلاد ما بين النهرين، والمعروف بمساعيه الدولية لحماية التراث الإنساني في العراق واسترداد ما نُهب منه.

وأجرى الوفد جولة تعريفية شاملة داخل أروقة المركز، اطّلع خلالها على أبرز النشاطات العلمية والثقافية، ولا سيما نوادر المخطوطات والوثائق والصحف والمجلات التراثية التي يحتفظ بها، وقد أعرب الوفد عن بالغ إعجابه بما لمسه من عناية فائقة بالموروث الثقافي وبالمنهجية العلمية التي يعتمدها المركز في التوثيق والحفظ، واختُتمت الجولة بتسجيل كلمة شكر وامتنان أثنى فيها الوفد على الجهود المبذولة في خدمة التراث الإسلامي عموماً والكاظمي خصوصًا، مؤكدًا أهمية الحفاظ على المكتبات والخزائن والمخطوطات النادرة ذات القيمة العلمية العالية.

شارك وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في الندوة العلمية الحادية عشرة التي أقامها متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، التابع للعتبة العباسية المقدسة، والتي جاءت تحت عنوان: **(متحف الأرميتاج الدولي.. تاريخ وحضارة)**، وقد حاضر فيها الأستاذ أليكسي جانكوفسكي، رئيس البعثة الروسية التنقيبية في العراق بتاريخ ٢٠٢٥/٤/١٨م.

واستعرض تاريخ متحف الأرميتاج الشهير في سان بطرسبرغ الروسية، الذي يعدُّ واحدًا من أضخم المتاحف العالمية، إذ يضم قرابة ثلاثة ملايين تحفة فنية وتاريخية وثقافية، بينها مئة ألف مخطوطة عربية، بالإضافة إلى مخطوطات بلغات عالمية أخرى، كما بيَّن جانكوفسكي أنَّ للمتحف فروعًا دولية في أمستردام، ولندن، ولاس فيغاس، وفيرارا الإيطالية، مشيرًا إلى أنَّ الأرميتاج يحمل الرقم القياسي في موسوعة غينيس لأكبر مجموعة من اللوحات في العالم.

زار وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الأحد ٢٠٢٥/٥/١٨م متحف الإمام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء المقدسة؛ بمناسبة مرور خمسة عشر عامًا على افتتاحه؛ وتزامنًا مع اليوم العالمي للمتاحف..

وجرى خلال الاحتفال استعراض تاريخ المتحف منذ تأسيسه مرورًا بمراحل جرد المقتنيات ووضع التصاميم، وتنظيم طرق العرض المتحفي وإلى اليوم، كذلك تم التعريف بمشروع متحف الوارث الجديد في صحن العقيلة زينب عليها السلام والذي سيكون تحفة معمارية ينافس المتاحف العالمية.

وحضر الحفل القنصل الياباني والقنصل التركي في النجف وممثل الأمم المتحدة في النجف وغيرهم من شخصيات علمية وثقافية عربية وأجنبية.

أجرى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري، برفقة عددٍ من الملاكات الهندسية جولة ميدانية للاطلاع على سير الأعمال الجارية في مشروع تطوير الصحن الكاظمي الشريف ومحيطه. وتأتي هذه الأعمال في إطار الجهود المباركة للارتقاء بالبُنى التحتية وتوسعة الخدمات بما يتناسب مع تزايد أعداد الزائرين، لا سيما خلال الزيارات الأسبوعية والمليونية.

وخلال الجولة استمع الدكتور الشمري إلى شرح موجز قدَّمه المهندسون المشرفون والفنيون المعنيون حول مراحل العمل الجارية، كما ناقش معهم سلسلة من المواضيع المتعلقة بالأعمال المستقبلية ومراحل التنفيذ القادمة.

الأسبوع الجعفري

تحت شعار: (السلام عليك يا عميد الصادقين) الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تعلن عن أسبوعها الجعفري الأول ..

انطلاقًا من واجبها الرسالي، وإحياءً لذكرى استشهاد سادس أئمة أهل البيت الهداة، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أعلنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن انطلاق (الاسبوع الجعفري الفكري الثقافي الانساني)، وقد تضمَّن ندوات علمية أربع، تسلط الضوء على الجانب العلمي للإمام عليه السلام في جوانبه المعرفية المختلفة ..

التعايش السلمي عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام
الدكتور ثائر البصيصي/ ٢٠ شوال ١٤٤٦هـ.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام والتمهيد لوجود المرجعية الدينية
الشيخ عَدي الكاظمي/ ٢١ شوال ١٤٤٦هـ.

الإمام جعفر الصادق مظهر للحب الإلهي
الدكتور صادق الساعدي/ ٢٢ شوال ١٤٤٦هـ.

قراءة تربوية في وصايا الإمام جعفر الصادق عليه السلام
الشيخ عماد الكاظمي/٢٣ شوال ١٤٤٦هـ.

المجالس الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة

مجلس مكتبة الجوادين العامة

استضاف مجلس مكتبة الجوادين العامة الثقافي في العتبة الكاظمية المقدسة في ٢٩ شوال ١٤٤٦هـ ٢٠٢٥/٤/٢٨م سماحة العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني الأشكوري "دامت توفيقاته" احتفاءً وتكريمًا لجهوده العلمية والتحقيقية في خدمة التراث.

وقد تضمَّنت الندوة:

١- تلاوة القرآن الكريم: لقارئ محمد راهي السريع.

٢- كلمة مدير المكتبة: الشيخ عماد الكاظمي.

٣- نبذة تعريفية لجهود السيد: الأستاذ عبد الكريم الدباغ.

٤- كلمة سماحة السيد أحمد الإشكوري تضمنت بدايات أعماله التأليفية والتحقيقية، وعلاقته بأعلام الكاظمية ومنهم مؤسس هذه المكتبة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وجهوده في طباعة كتابه (الهيأة والإسلام) وما بذله من عناية علمية دقيقة لإخراج هذا الأثر القيّم بحلَّة تليق بمكانته العلمية، ثم أسدى سماحته جملة من النصائح القيّمة للباحثين والمحققين، مؤكدًا على أهمية الالتزام بالمنهج العلمي الواضح، والدقة في العمل، والابتعاد عن العجلة في التحقيق، وضرورة بذل الوسع في سبيل إحياء التراث الإسلامي، لما في ذلك من خدمة عظيمة للعلم والدين والمجتمع.

٥- تكريم السيد الأشكوري من قبل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن.

وشهدت الندوة حضورًا علميًّا وثقافيًّا بارزًا، ضم نخبة من الشخصيات الدينية والأكاديمية والباحثين من داخل العتبة المقدسة وخارجها، الذين عبَّروا عن فخرهم واعتزازهم بهذه المبادرة التي تنبع من روح الوفاء للعلماء الذين خدموا التراث بصدقٍ وإخلاص، وتركوا بصماتهم المضيئة في سجل الثقافة الإسلامية.

مجلس الجواهرية الثقافي

عقد مجلس الجواهرية الثقافي في مدينة الكاظمية المقدسة ندوته الشهرية السبت ٢٠٢٥/٥/٢٨م بعنوان (من الحركة الفكرية إلى الكلمة المطبوعة .. الصحافة في مدينة الكاظمية المقدسة)، ألقاها الباحث كرار عباس التميمي للحديث عن مسيرة الصحافة في مدينة الكاظمية.

وتضمَّنت الندوة:

- نبذة موجزة عن الواجهة الفكرية والدينية والثقافية لمدينة الكاظمية.
- بيان أهم العلماء والمفكرين والمؤلفين والمكتبات والمجالس الأدبية.
- تسليط الضوء على علاقة مدينة الكاظمية وتاريخ الصحافة العراقية، وأثرها في النشاط الصحفي في بغداد.
- بيان أهم الإصدارات الصحفية التي انطلقت من مدينة الكاظمية.
- عرض بعض المواضيع المتعلقة بشهر محرم الحرام في الصحافة الكاظمية.

وحضر الندوة جمع من الباحثين ورواد المجالس الثقافية ..

مجلس مؤسسة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٥/١٣م الندوة العلمية التي أقامتها مؤسسة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، بعنوان: (العلَّامة الأستاذ حسين علي محفوظ وجهوده في خدمة التراث)، إحياءً لندوة الثلاثاء التي كان يعقدها المرحوم الدكتور محفوظ.

حاضر فيها الأستاذ المهندس عبد الكريم الدباغ، فيما أدار الجلسة الأستاذ علي حسين محفوظ، بحضور نخبة من الأكاديميين والمهتمين بالشأن التراثي والثقافي.

وتناول الأستاذ المحاضر السيرة العلمية والفكرية للدكتور حسين علي محفوظ، مسلطًا الضوء على نبوغه المبكر، ومكانته العلمية المرموقة، وجهوده الكبيرة في مجال التراث، فضلًا عن مؤلفاته المتنوعة، ومراسلاته الثرية مع أعلام عصره من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

مجلس الصدر الثقافي

عقد (مجلس الصدر الثقافي) في مدينة الكاظمية المقدسة ندوته الشهرية الثلاثاء ٢٠٢٥/٦/٢٤م بمناسبة استقبال شهر محرم الحرام، وقد تضمَّنت المحاور الآتية:

١- بحث بعنوان (آراء ونظريات في النهضة الحسينية) / الدكتور عماد الهلالي.

٢- قصيدة/ الشاعر السيد نبيل أبو العيس.

٣- بحث بعنوان (إضاءات حسينية)/ الأستاذ الدكتور جاسم حلو الموسوي.

٤- حديث سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر في رحاب الإمام الحسين عليه السلام.

وحضر الندوة عدد من الأساتذة والباحثين ورواد المجالس الثقافية .. ثم وُزِّعت هدية المجلس على الحاضرين

كتاب (بين المشهود والمنشود) من مؤلفات سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر.

المجالس الثقافية البغدادية

مجلس الشعرباف

عقد (مجلس الشعرباف الثقافي) ندوته الثقافية الجمعة ٢٠٢٥/٥/٩م، والتي استضاف خلالها الطبيب الدكتور عبد السلام صالح سلطان بمحاضرة حملت عنوان (الموافقة المستنيرة: من يد الطبيب إلى قرار المريض).

حيث قدَّم المحاضر محاور كتيب طبي إرشادي صدر حديثًا عن الجمعية العراقية للبحوث والدراسات الطبية، تناول فيها أهمية بناء علاقة

القانونية والأخلاقية الواضحة بين الطبيب والمريض، تقوم على مفهوم الموافقة المستنيرة، التي تعني توقيع المريض (أو ذويه) على وثيقة تفيد بموافقته على الإجراءات الطبية المقترحة، بما يسهم في تجنيب الطبيب المساءلات العشائرية والتهديدات المجتمعية التي باتت تؤثر في الواقع الطبي العراقي. وحضر الندوة عدد من الأساتذة ورواد المجالس الثقافية.

مجلس الراضي الثقافي

عقد (مجلس الراضي الثقافي) ندوته الثقافية الشهرية الجمعة ٢٠٢٥/٥/٢م بعنوان (دور المرجعية العليا بعد عام ٢٠٠٣م وموقفها من الاحتلال، والإرهاب، والفساد).

وتضمَّنت الندوة محاضرة ألقاها الأستاذ الدكتور شامل محسن هادي، سلَّط فيها الضوء على الدور الكبير الذي اضطلعت به المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، في توجيه البوصلة الوطنية بما ينسجم مع مصلحة الشعب العراقي بجميع مكوناته وأطيافه، وبما يعزز من تاريخ العراق العريق وهويته الحضارية.

وشهدت الندوة حضورًا كبيرًا، تخللها مداخلات وأسئلة من الحضور، تولَّى الدكتور المحاضر الإجابة عنها، معززًا محاضرته بشواهد تاريخية ومعاصرة، أثرت الجلسة وأضافت أبعادًا مهمة للنقاش.

من أجل التعاون المعرفي بين مركز الكاظمية لإحياء التراث والجامعات العراقية قام وفد المركز بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٤م بزيارة كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ فرع النجف الأشرف، وبغداد، وبابل، وديالى، حيث تم إهداء مجموعة كبيرة من الكتب، وإصدارات مركز الكاظمية لإحياء التراث والتعريف بالإرشيف الصحافي الموجود فيها، وفتح آفاق التعاون لاستقبال الطلبة والباحثين.

الضرب على الكلمات في عُرف نساخ المخطوطات

أ.د محمد نوري الموسوي

نَسْخُ المخطوطاتِ فنٌّ يحتاجُ إلى معرفةٍ بقواعدَ خاصّةٍ، وقد تَسالمَ نُسّاخُ المخطوطاتِ على جملةٍ من القواعدِ والأصولِ عند نسْخِهم للمخطوطاتِ تُساعدُهم في معالجةِ أيّ خللٍ، أو سهو قد يحصلُ في عمليةِ النّسْخِ، ممّا يدلُّ على عنايةٍ كبيرةٍ بهذا الفنِّ الذي يحتاجُ إلى جهدٍ وصبرٍ كبيرينِ، ولا سيّما في عصورٍ خلتْ من أدواتِ الطّباعةِ الحديثةِ التي سهّلتْ - في وقتِنا الحاضرِ- كثيراً من أمورِ طباعةِ الكتبِ ونشرِها.

وقد أخذَ النُّسّاخُ هذه القواعدَ عن علماءِ الحديثِ الذين كانوا يدقّقونَ، ويتثبّتونَ في كتابةِ الحديثِ النبويّ الشّريفِ في مجالسِ الإقراءِ والإسماعِ في عصرٍ سادتْ فيه مجالسُ الأمالي التي يُملي فيها المحدّثُ من حفظِه -أحيانًا- على طلّابِه، وهم يكتبونَ، فاحتاجوا إلى عنايةٍ في الكتابةِ، ودقّةٍ تجنّبُهم الوقوعَ في الخطأِ.

كانتْ وسائلُ الكتابةِ نادرةً، وقليلةً، وعمليّةُ الكتابةِ كانتْ تتطلّب من القائمِ عليها إلى جهدٍ ووقتٍ كبيرين، فهو يستعملُ ورقًا خشنًا -أحيانًا- وحبرًا، فعندما يكتبُ يدقّق لئلا يُخطئَ، وينتظرُ الحبرَ حتى يجفَّ، وربّما يتحاشى وضعَ يدِهِ على ما كتبَه إلّا بعد جفافِهِ، هذه المعاناةُ جعلتهم يتّبعونَ قواعدَ تصحيحِ ما يمكنُ أنْ يقعوا فيه من سهوٍ.

ومن هذه القواعدِ ما يُسمّى بـ(الضّرْبِ)، وهو أحدُ طرقِ معالجةِ الزّائدِ على الكتابِ، فإذا وقعَ في كتابٍ ما ليس منه يُنفى منه بطرقٍ، فإذا سها النّاسخُ بكتابةِ كلمةٍ، أو أكثرَ، وهي زائدةٌ، وليست من الكتابِ فإنّ هذه الزيادةَ تُعالجُ بثلاثةِ طرقٍ:

* الأول: الكَشْطُ، وهو سَلْخُ الكلامِ الزائدِ من الورقِ بِالسِّكِّينِ وَنَحْوِهَا، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ الْكَشْطِ بِالْبَشْرِ تَارَةً، وَبِالْحَكِّ أُخْرَى، إِشَارَةً إِلَى الرِّفْقِ بِالْورق، فالنّاسخُ بهذه الطّريقةِ يأخذُ سِكّينًا، أو نحوَها، ويسلَخُ ما كتبَه زائدًا إلى أنْ تختفي الكتابةُ.

* الثاني: المَحْوُ، وهو إزالةُ المكتوبِ الزّائدِ منْ غيرِ أخذِ شيءٍ منْ ظاهرِ الورقةِ، ويكون ذلك إمّا بإصبعِهِ، أو بخِرقةٍ في حالِ طَراوةِ الكتابةِ، وقبل أنْ يجفَّ الحِبرُ.

* الثالث: الضّرْبُ، وهو إزالةُ الكلمةِ الزّائدةِ، أو المغلوطةِ بخطٍّ، أو نحوِهِ، ويُسمَّى هذا الخطُّ بخطِّ الضّرْبِ.

وطريقةُ الضّرْبِ على الكلماتِ أفضلُ من الطّريقتينِ السّابقتينِ (الكشطُ والمحوُ)؛ لأنّ الكشطَ يبقى فيه محلُّ الكلمةِ فارغًا، فيشتبِهُ الأمرُ على القارئِ، وفي المحوِ قد يبقى أثرُها، فيشتبهُ القارئُ أنّه صحيحٌ، وكما قالوا (المحوُ يسوّدُ القرطاسَ، والحكُّ يُضعفُ الكتابَ، ويجلِبُ التُّهمةَ)، وفِي الْكَشْطِ مَزِيدُ تَعَبٍ يَضِيعُ بِهِ الْوَقْتُ، وَرُبَّمَا أَفْسَدَ الْوَرَقَةَ، وَمَا يَنْفُذُ إِلَيْهِ، وعلى هذا يكونُ الضّرْبُ على الكلماتِ أفضلَ الطُّرقِ لمعالجةِ الزّائدِ، أو الذي يسهو بكتابتِهِ النّاسخُ.

من شروط الضرب

تقدَّمَ أنَّ النّساخة مهنةٌ تحتاجُ إلى دقةٍ عاليةٍ عند الناسخِ، وأمانةٍ عند النّقلِ، فهو ينسخُ كلامًا من كتابٍ إلى آخرَ، وتقتضي أمانةُ النّقلِ أنْ يكونَ دقيقًا جدًّا حتى تصلَ الأمانةُ كاملةً إلى القارئِ من غيرِ تُهمةٍ، ولا شكٍّ، ولا ريبٍ فيما نقلَ، وهذه غايةُ النّاسخِ، فهو يعملُ جاهدًا؛ ليكونَ عملُهُ بعيدًا عن الشّكِّ، والتُّهمةِ، وبهذا يجعلُ القارئَ مطمئنًّا، وواثقًا بأنّ ما يقرأُهُ صحيحٌ، ولأجلِ هذه الغايةِ يشترطونَ أنّ النّاسخَ عندما يسهو، فيكتبُ شيئًا ليس من

الكتابِ أنْ يضربَ عليه بخطٍّ أفقيٍّ يضعُهُ فوقَ العبارةِ الزَّائدةِ، أو وسطِها بحيثُ يمتزجُ الخطُّ بالعبارةِ، وهو الذي يُسمَّى (خط الضرْبِ)

وشرطُ المضروبِ أنْ يكونَ مقروءًا، وواضحًا حتى لا يدخلَ الشَّكُّ في قلبِ القارئِ، وهذا يعني أنْ يوضعَ الخط أفقيًّا على الكلمةِ بحيثُ يستطيعُ القارئُ قراءَتَها، وبهذا يعرِفُ أنَّها مضروبٌ عليها، وهي زائدةٌ، فلا يُعتدُّ بها، وهذه الطريقةُ هي الصحيحةُ والمشهورةُ في المخطوطاتِ.

فأساسُ هذا الشَّرطِ أن يكونَ المضروبُ مُمكنَ القراءةِ، سواءٌ ضُربَ بخطٍّ أفقي ممتزجٍ بالعبارةِ أو بخطٍّ موضوعٍ فوقَ العبارةِ أو بوضعِ دائرةٍ على العبارةِ الزَّائدةِ، وهو ما يُسمَّى بـ(تحويقِ الزائدِ).

ولو سألَ سائلٌ: كيف نُميِّزُ بين الخطِّ الموضوعِ لأجلِ الضربِ على الكلماتِ، وبين الخطِّ الموضوعِ فوقَ العبارةِ لغرضٍ آخرَ، كتمييزِ المتنِ من الشَّرحِ؟

أقولُ: السِّياقُ يحكمُ بذلك، فمثلًا الكلمةُ المضروبةُ بوضعِ خطٍّ أفقيٍّ فوقَها نجدُ قبلها، أو بعدها العبارةَ المضروبةَ نفسَها لاحتمالِ غلطِ النَّاسخِ فكرَّرها سهوًا، وأمَّا الخط الموضوعُ فوقَ المتنِ فنجدُ بعدَه الشرحَ مثلًا، أو كلمةَ: (قوله)، أو (قال... أقول)، ويبقى السياق، والقرائنُ هما الحاكمانِ في ذلك.

وغايةُ هذا الشرطِ (ترك الكلمة المضروبة واضحة) أنْ يُميِّزَ القارئُ بين ما ضُربَ بسببِ التزويرِ، أو التدليسِ، أو غيرِهما، وبين ما ضُربَ لتصحيحِ العبارةِ من الناسخِ، وهي غايةٌ مهمَّةٌ يُشكرُ عليها مَنْ وضعَها، وعمِل بها.

ومن هنا يمكنُ أنْ نقرِّرَ أننا إذا وجدنا كلمةً مشوَّهةً، أو مضروبًا عليها بتشويهِها، أو إلغائِها بشكلٍ كاملٍ فإنَّ هذا العملَ قد يكونُ تدليسًا، وهو أمرٌ يحتاجُ إلى تدقيقٍ، وأما إذا وجدنا الكلمةَ المضروبةَ واضحةَ القراءةِ، وبيِّنةً يمكنُ معرفتُها بسهولةٍ فهذا يعني أنَّ الناسخَ تدارَكها بالتَّصحيحِ، وهو الصوابُ، والحقُّ الذي لا يُشكُّ فيه، وهي طريقةٌ ذكيَّةٌ من ناسخي المخطوطاتِ تصونُ العلمَ، وتحفظُ الأمانةَ.

وسنعطي أمثلة توضح ما تقدم بيانه:

١- الضرب على الكلمة بوضعها داخل دائرة مع بقائها مقروءة واضحة مثل:

٢- الضرب على الكلمة بوضع خط أفقي فوقها مثل:

ونلاحظ أنَّ العبارة نفسها مكررة بعد سطر، وكأنَّ الناسخ أدرك غلطه فصحح بالضرب عليها.

٣- الضرب على الكلمة بوضع خط أفقي ممتزج بها:

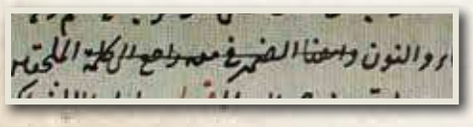

ومثال آخر:

ونلاحظ تكرر كلمة السفر من الناسخ سهوا، فضرب على إحداهما.

٤- الضرب على الكلمة بالكشط:

ونلاحظ أنه كتبها (راض)، فأدرك غلطه، فكشط الراء ووضع بدلها الصحيح (آ)، بدليل أنه شرح بعدها كلمة (آض)، والكشط واضح في الكلمة لمن تأمل قليلا.

ومثال آخر:

وهذا المثال فيه شك هل هذا الكشط من الناسخ؟ أو من غيره؟ الأمر يحتاج إلى بحث وتحقيق .

٥- التدليس بمحو الكلمة مثل:

٦- التدليس بتشويه الكلمات :

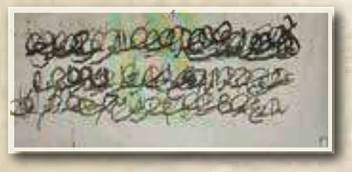

شعراء كاظميون

شعراء في رحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

الشيخ جابر الكاظمي (١٢٢٢ - ١٣١٢هـ) (١٨٠٧ - ١٨٩٥ م)

السيد محسن الموسوي

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، إنه من العترة الطاهرة الذين قرنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بمحكم كتابه وجعلهم قدوة للمسلمين، وسفنًا للنجاة، وأمنًا للعباد، وأركانًا للبلاد.

ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في نهاية العهد الأموي سنة (١٢٨هـ)، وعاصر بدايات الحكم العباسي، وتصدى لمنصب الإمامة بعد اغتيال أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ).

لقد اشتهر الإمام موسى الكاظم عليه السلام بكاظم الغيظ لشدَّة حلمه، وبالعابد والتقي وباب الحوائج إلى الله، وقضى نحبه مسمومًا شهيدًا محتسبًا حياته مضحيًا في سبيل الله، وذلك في (٢٥ رجب ١٨٣هـ) في سجن هارون العباسي.

الشيخ جابر الكاظمي:

وشاعرنا هو الشيخ محمد جابر الكاظمي، المشهور بجابر الكاظمي، هو ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد، وينتهي به النسب إلى ربيعة بن نزار، أما والدته فهي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي.

ولد شاعرنا في الكاظمية سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وكان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر إليها من مدينة (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي.

نشأ شاعرنا كما ينشأ أمثاله من طلاب العلوم الدينية، واتَّجه إلى الشعر منذ نعومة أظفاره، ونال شاعرنا شهرة كبيرة في عالم الأدب تجاوزت حدود الكاظمية وبغداد إلى النجف والموصل وإيران، واعترف له قرناؤه ونظراؤه بالتفوق في دنيا الأدب والسمو في آفاق الشعر، وأشاد به معاصره الشاعر عبد الباقي العمري، والشاعر السيد حيدر الحلي، ومعاصره الشيخ علي كاشف الغطاء، وغيرهم الكثير.

وقد أصيب في أواخر عمره بمرض عصبي شديد، وضاع الكثير من شعره، وكان رحمه الله يعتقد أنَّ الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير قدس سره، فقيه عصره، المتوفى سنة (١٣٠٨هـ) هو صاحب الزمان المنتظر، وأنه تستر للتقية!!

وقد بقي مريضًا حتى أدركته المنية في شهر صفر (١٣١٢هـ) بعد أنْ بلغ التسعين، ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب الفرهادية.

وقد قام العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين بجمع وتحقيق المتبقي من شعره، وطُبع ببغداد سنة (١٩٦٤م).

شعره في الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

له أكثر من عشر قصائد في الإمام الكاظم عليه السلام، ونحن نذكر مقتطفات منها:

١- وفي قصيدة قالها عام (١٢٨٠هـ) في تفضيض باب الحرم الكاظمي، في (٢٤) بيتًا:

بابٌ لبابَيْ إلهِ العرش قد فُتِحا
وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا
لروضةٍ من رياض الخلد حلَّ بها
بحران كلٌّ على الأكوان قد طفحا
لعرشِ فضلٍ به شمسَا عُلًا بهما
زال الدجى وتجلَّى الرشد واتَّضحا
لابنَيْ هداةٍ بهم تهدى الأنام كما
عن كل ذنبٍ بهم ربُّ الملا صفحا
أكارمٌ جودهم للدهر مغتبقًا
أضحى كما عاد للإيجاد مصطبحا
بنورهم قد تكلَّلتْ كلُّ داجيةٍ
وكلُّ سوءٍ عن الأكوان قد نزحا
قلب العدو بجدواهم غدَا حرجًا
وكلُّ صدرٍ غدَا للجود منشرحا
بفضلهم كُلُّ فضلٍ عاد مختتمًا
وكُلُّ خيرٍ بهم قد عاد مفتتحا
بابٌ لبابَيْ علومٍ منهما عُلمتْ
معالمٌ للندى منها الهدى نفحا
من فضةٍ صيغ ودَّت أنْ تذهِّبه
شمس النهار فيحمي تبرها المنحا
بفتحةٍ فتحوا باب الرشاد إلى
جنانِ خلدٍ بها الإسلام قد مُنحا

٢- له قصيدة قالها عام (١٢٨١هـ) بلغت (٤٩) بيتًا، قالها رحمه الله، في تعمير حضرة الجوادين عليهما السلام منها:

أضحتْ بساحتِها الأملاكُ قائمةً
تدعو لمبتهلٍ للهِ بكَّاءِ
وكمْ من الملأ العالين من فِرَقٍ
تؤمُّها كُلُّ إصباحٍ وإمساءِ
بها أصاب الأماني كُلُّ ذي أملٍ
مِنَّا وعَنَّا أزالتْ كُلَّ غمَّاءِ
فللهدى من سَنا سينائها قبسٌ
وللندى من ثراها أيُّ إثراءِ
كأنَّها الطورُ فيها النورُ متَّقِدٌ
ومرقدُ الطهرِ موسى طور سيناءِ
موسى الذي خَصَّ ذو العرش العظيم به
موسى بنور يدٍ-كالشمس-بيضاءِ
لولاهُ لم تلقف السحرَ العصا أبدًا
كلا، ولم تمسِ أفعى عند إلقاءِ
إمامُ حقٍّ له أسدى الإلهُ عُلًا
أسدى به من قديمِ أيِّ آباءِ
فمنه كُلُّ نعيمٍ في الوجود ومن
جوادِهِ شملتنا كُلُّ نعماءِ
جوادُ كفٍّ على هامِ الوجود هَمى
جودًا ففاض بغبراءٍ وخضراءِ
تنمو فواضله في العالمين كما
في الروح للناس تنمو كُلُّ أعضاءِ
هما سماءُ عُلًا، شمسَا ضحىً، قمرَا
هدىً، خضِمَّا ندىً فاضا بأنواءِ
ما خامر الضرُّ مسرورًا بقربهما
والمرءُ ما بين ضرَّاءٍ وسرَّاءِ
من معشرٍ نشرَ الرحمنُ مجدَهمُ
كما طوى حبهم في طيِّ أحشائي
قد صوَّرَ اللهُ من نورٍ عناصرَهم
وجملة الناس من طينٍ ومن ماءِ

إلى آخر القصيدة، وهي من غُرر قصائده..

٣- ومن قصيدة له، رحمه الله، قالها في تزخرف أيوان باب المراد بالزجاج، عام (١٢٨٤هـ)، في (١٩) بيتًا:

وإيوانٌ صَفا مرآهُ حتى
على الأفلاكِ فُضِّلَ بالضياءِ
وفي مرآتِهِ التكوين طرًّا
تراءى للعيون بلا غطاءِ
فَزَخْرَفَهُ وزَيَّنَهُ كرامٌ
سَمَوْا بعلائهم قمم العلاءِ
به شرعَتْ لباب الله بابٌ
لجنات الخلود بلا مراءِ
إلى حرمٍ به ربُّ البرايا
من الداعين يسمع للدعاءِ
وفيه الضرُّ يُكشفُ والأماني
تنال وتنجلي كُرَبُ البلاءِ
وتنجو الناسُ من غَمٍ ويُشفى
أخو ألمٍ به من كُلِّ داءِ
لموسى والجواد السبط سبطيْ
رسول الله خير الأنبياءِ

٤- ومن قصيدة قالها، رحمه الله، يمدح الجوادين عليهما السلام، إذ فتح لحضرتهما بابٌ جديد، (٤٥) بيتًا:

لقد فتح الإقبالُ بابًا إلى الهدى
به قد هدى اللهُ المضلَّ وأرشدَا
لِجَنَّةِ خُلدٍ لا يزالُ نعيمُها
مقيمًا ورغدُ العيش فيها مخلَّدَا
لحضرةِ قدسٍ شرَّفَ اللهُ تُربَها
فعاد ثراها للملائك معبدَا
لحضرةِ قدسٍ جال في أرضها العلى
في تلك الرحاب وأنجدَا
لقد عاد كحلًا للبصائرِ تربُها
وصار لأبصار الملائك أثمدَا
تحفُّ بها غرُّ الملائك مثلما
تحفُّ بعرش الله مثنى وموحدَا
أعدَّتْ حماها للنوائب عدَّة
وقد عهدته للحماية معهدَا
تحجُّ إليها الناسُ تقطع سبسبًا
ومهمهَ قفرٍ لا يُجاز وفدفدا
هي الغوثُ للأيام إنْ حادثٌ عَرا
كما هي غيثٌ للأنام ومجتدَى
ملائكةُ الرحمن إذْ وُكِّلوا بها لزوَّارها
قالوا: ادخلوا الباب سُجَّدَا
وفيها إلهُ العرش جلَّ جلاله
تجلَّى وسرُّ الكائناتِ بها بدَا
يمينًا فما آنستُ نارًا لطورها
لعمريَ إلَّا نلتُ من طورها هدَى
إمامين من فخريهما كلُّ مفخرٍ
تولَّد ما بين الورى إذ تولَّدَا

وهكذا يستمر هذا الشعر الولائي النابع من قلبٍ مليئ بالولاء لأهل البيت عليهم السلام.

رحم الله الشاعر الكبير الشيخ جابر الكاظمي، وجزاه خير الجزاء على هذه اللوحات الشعرية الفائقة الجمال في لغتها وانسيابها وتناسقها وتماسكها اللغوي الرائع.

نافذة على تحقيق المخطوطات -٥-

تحدَّثنا في حلقة سابقة عمَّا يتعلق بتحقيق متن الحديث، وما يجب على المحقق مراعاته، ونحاول أنْ نستكمل بيان بعض المصطلحات التي يحتاج معرفتها المحقق؛ ليكون على بينة في عملية التحقيق، بالرجوع إلى ما ذكره الأستاذ "عبد السلام هارون" في كتابه "تحقيق النصوص ونشرها".

(١) التصحيف والتحريف.

وهما من أكبر الآفات في الآثار العلمية، وبعض الأقدمين يفرِّقون بين مدلولي الكلمتين، فالحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) قال في كتابه "التصحيف والتحريف": ((شرحتُ في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصفيح، ويدخلها التحريف)).

وهناك من المؤلفين لم يجعله نوعين، بل هما مترادفان كما فعله السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه "المزهر"، وقد فَرَّق بينهما "ابن حجر" (ت٨٥٢هـ) في كتابه "شرح نخبة الفكر" بقوله: ((إنْ كانت المخالفة بتغيير حرف، أو حروف، مع بقاء صورة الخط في السياق، فإنْ كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحَّف، وإنْ كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرَّف)). فهو يجعل التصحيف خاصًّا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل، كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، وأما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها كالدال والراء، والنون والزاي ..

ويجب على المحقق معرفة موارد التصحيف والتحريف وعلاج ذلك أثناء تحقيقه للمخطوط.

وتاريخ التصحيف والتحريف قديم جدًّا، وقد وقع فيه جماعة من العلماء، قال أحمد بن حنبل: ((ومَنْ يعرى من الخطأ والتصحيف))، وأُلِّفت فيه مؤلفات متعددة، تبيِّن أصله وما يتعلق به.

(٢) الزيادة والحذف.

إنَّ هذا أخطر ما تعرَّضت له النصوص، فالنسخة العالية يجب أنْ تؤدَّى كما هي دون زيادة أو نقص، أو تغيير أو تبديل، فهناك مَنْ يرى أنْ يلحق بالكتاب ما هو ضروري متعيَّن لإقامة النص، وفي نوع خطير من النصوص، وهو نصوص الحديث، قال "ابن كثير": ((وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم، فلا بأس بتجديده على الصواب))، فقد يكون في السند نحو (عبد الله مسعود) فلا ريب أنَّ ذلك يكون سهوًا من المؤلف، فإثبات (بن) لا ضير فيه ولا إخلال بالإمانة، وقد يكون في نص المتن نحو (بني الإسلام خمس)، فلا جرم أنَّ صوابه (على خمس)، فإلحاق (على) ليس فيه عدوان على الكتاب، ولا على صاحبه، وكذا إذا كان في المتن (بني الإسلام على على خمس)، كان المحقق في حِلٍّ أنْ يحذف الحرف الزائد، على أنْ ينبِّه على المحذوف.

والأولى في حالة الزيادة أنْ تميَّز بوضعها بين قوسين [ ]، أو أنْ ينبِّه في الحواشي على أنها مما أخلَّ به أصل الكتاب.

ومن البديهي أنْ يعمد المحقق إلى إثبات أكمل النصوص وأوفاها، وألَّا يُغفل من ذلك إلا ما يتضح أنه زيادة مقحمة لا تمتُّ إلى الأصل بسبب، ومع ذلك فالواجب أنْ ينبِّه على ذلك أيضًا؛ حفاظًا على أصل المخطوط، فضلاً عن الأمانة العلمية.

(٣) التغيير والتبديل.

إنَّ التغيير والتبديل في النسخ العالية يخرج بالمحقق عن سبيل الأمانة العلمية، ولا سيما التغيير الذي ليس وراءه إلا تحسين الأسلوب، أو تنميق العبارة، أو رفع مستواها في نظر المحقق، فهذه تعدُّ جناية علمية صارخة، إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل، وهو أيضًا انحراف جائر عما ينبغي، إذا قرن ذلك بالتنبيه.

ومن مذاهب أداء النصوص قديمًا وحديثًا ألَّا يلجأ المحقق إلى أي تغيير أو تبديل كان، إلَّا ما تقتضيه الضرورة المُلِحَّة، ويُحَتِّمه النص، مما هو واضح وضوح الشمس، متعيَّن لدى النظرة الأولى، أو أنْ يكون المؤلف قد نَصَّ على إجازة إصلاح أخطائه، ومع ذلك فلا بد لصاحب هذا المذهب من التنبيه على صورة الأصل.

وأما النسخ الثانوية فإنَّ استخدام مراجع التحقيق مما يعين على توجيه نصوصها، وتحقيق أخطائها، التي جلبتها أقلام النُّساخ على تطاول الزمان، وليكن ذلك كله في أضيق نطاق تتطلبه ظروف النص، ومع التنبيه على الأصل أيضًا.

فعلى أساس ما تقدَّم يجب أنْ يكون المحقق ملتزمًا التزامًا تامًّا بالمتن، ولا يمكنه أنْ يغيِّر فيه إلا في موارد ضيقة جدًّا، ومع الإشارة إلى ذلك، لتتحقق الأمانة العلمية التي يجب توافرها فيه.

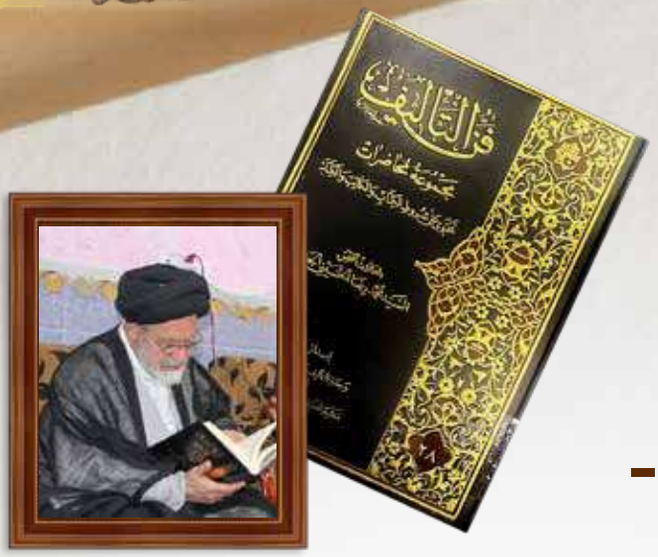

فن التأليف -٥-

تحدَّثنا في الحلقة السابقة عن موضوعات تعلقت بطرق اختيار عنوان الكتاب وموضوعه بالرجوع إلى كتاب (فن التأليف) لشيخنا سماحة السيد محمد رضا الجلالي ﷾ في ذلك، ونحاول بيان أهم الأمور التي يجب مراعاتها في منهجية الكتابة إجمالًا، ومنها:

١- استيفاء مصادر الموضوع: إنَّ مصادر الكتاب تعدُّ أساس الكتابة في أي موضوع، ويجب على الكاتب أنْ يستوعب المصادر التي يحتاجها في كتابه، من خلال بذل الجهد في الحصول عليها، وتهيئتها قبل الكتابة، سواء منها التي لها علاقة بكتابه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وضرورة الاعتماد على المصادر الموثوقة، وصحة النقل منها، وتوثيقها.

٢- عدم الاستطراد: وهو أنْ يعمد الكاتب في كتابته بنقل المعلومات التي لها علاقة بموضوعه، من دون الاستطراد في موضوعات أخرى جانبية، أو الاستغراق في النقل من المصدر، فيؤدي بذلك إلى شرود القارىء وخروجه عن الموضوع المهم في الكتاب، وهذا ما يحصل لعدد من الكُتَّاب، فيجب الالتفات إلى ذلك، من خلال القراءة المتكررة، والمراجعة لما كتبه.

٣- رسم خطة العمل: لا بُدَّ للكاتب أنْ يتبنَّى خطة معينة يتخذها الكاتب، ويبني بحثه عليها، فالخطة هي الخارطة المرسومة لتنظيم المعلومات التي امتلكها الكاتب؛ للوصول إلى ما يريد، وما يفيد من عمله، ويهدف إلى تقديمها إلى القُرَّاء، فالخطة تحافظ على المادة العلمية في نشرها بطريقة منتظمة غير عشوائية، والكاتب الناجح هو الذي يتمكن من ترتيب كتابه على خطة معينة تتناسب مع موضوعه.

٤- تهيئة البطاقات: والبطاقة صفحة ينقل فيها الكاتب معلومات عن الموضوع الذي يحتاجه في كتابه، فتحوي البطاقة على عنوان الموضوع، والمادة، والنص المنقول، واسم المصدر، ومؤلفه، وملاحظات الكاتب على النص إنْ كانت له ملاحظات، فيكتب النص كاملًا مؤدِّيًا للمراد لا ناقصًا، مستوعبًا لما يُراد الاستشهاد به، ويحتفظ بجميع البطاقات، لتكون مهيأة لنقلها في كتابه.

٥- ترتيب الأبواب: إنَّ على الكاتب أنْ يرتب كتابه أو بحثه على وفق أبواب متسلسلة، واضحة العنوان، ولا بد أنْ يكون التنظيم تنظيمًا علميًّا وفنيًّا ومنطقيًا، بتقديم الأوليات قبل الأساسيات حتى الوصول إلى النتائج، فيكتب ما يتعلق بالتعريف للمادة التي يكتب عنها أولًا، ثم يكتب ما يتعلق بشروط المادة، ويكتب الخاتمة أخيرًا، فضلًا عن تقديمه المعلومة الأهم على المهم.

٦- تحرير الكتاب: بعد الانتهاء مما تقدم من مستلزمات الكتابة يقوم الكاتب بتحرير كتابه كاملًا لتكوين نسخة أولى وهي (المسوَّدة)، ويتم بعدها قراءة هذه النسخة ومراجعتها لتكون مهيأة للنسخة النهائية وهي (المبيَّضة)، ويراعي في تحرير كتابه ما يأتي: *الأسلوب وهي الطريقة التي يختارها الكاتب لكتابه. *الاعتماد على التقسيم المنهجي للكتاب. *وضوح المصطلحات المستخدمة، وتسهيل الصعب والمُشكل منها. *التركيز على الموضوع والمحافظة على وحدته دائمًا. *توحيد الأسلوب في الكتاب كله بنسق واحد. *الالتزام بأدب الحوار والكتابة التي يدل على مقام الكاتب وعلمه وأدبه.

٧- الخطة النهائية للتحرير: وأهم ما يجب مراعاته في ذلك هو كتابة المقدمة فيذكر الكاتب موضوعه وأهميته، وأسباب كتابته، والخاتمة وبيان ملخص الموضوع ونتائجه، ووضع الفهارس الإجمالية، أو التفصيلية كفهارس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والمدن وغيرها.

معالمٌ وتراثياتٌ بغداديـــــــة

الأستاذ معتصم المفتي

البيت البغدادي بين تصميم تراثي ومفردات قديمة:

إنَّ طراز البيت البغدادي القديم كان يلائم عوامل كثيرة من حيث تخطيطه وشكله العام، منها مناخ العراق في فصلي الشتاء والصيف، والحياة الاجتماعية والعائلية والحالة الاقتصادية للأفراد، وكذلك المواد المتوفرة للبناء، فكانت هذه البيوت على أنواع مختلفة تتغير وتتبدل باختلاف المناطق التي يبنى فيها البيت، ولكن حافظ على تصميمه التراثي، ومفرداته القديمة الذي اعتاد الناس على لفظها، ومن مفردات البيت البغدادي التراثي:

١. المدخل.

وهو حلقة الوصل بين البيت وبين الخارج، ويتم الاعتناء بالمدخل وخاصة الذي يقع على الشارع أو الزقاق الرئيسي، ويكون أساس الاستخدام الواسع للبيت ويزوَّد بباب فخمة تتناسب عادة مع حجم البيت وفخامته، وتوضع عند المدخل باب رئيسة تختلف في حجمها وشكلها ونوع مادة صنعها من بيت لآخر، وعادة يصنع الباب الخارجي من الخشب الثخين المصقول، ومزخرف بزخارف تضيف لها جمالًا ورونقًا، ويكون ارتفاعه بين متر ونص او المترين وعرضه المتر ونص تقريبًا، ويتكون الباب من فردة واحدة او من فردتين، ويُعلق بالباب مطرقتان لطرق الباب يعني بمثابة (الجرس) أحدهما كبيرة والأخرى تقع أسفلها صغيرة الحجم، والمطرقة الكبيرة للرجال فتكون صوتها قوية، وأما المطرقة الصغيرة للنساء فصوتها أقل من المطرقة الكبيرة، وأما أبو البيت يميز الخطار أو طارق الباب من صوت المطرقة إنْ كان رجلًا أو امرأة، وأما سقف الباب يكون على شكل عكد هلالي مسقف مزخرف بزخارف جميلة ويكتب في أعلاها اسم البنَّا أو البنَّا الذي قام ببناء البيت وسنة بنائها وعادة يكتب سنة البناء بالهجري، وكذلك تضمين قوس الباب ببعض العبارات المتفائلة منها (البسملة) أو (ادخلوها بسلام آمنين) أو (ما شاء الله) وغيرها من الكتابات، ويهيئ للباب إطار بنائي يملأ أحيانًا بعناصر زخرفية مثلًا تأطير الجانبين بأقواس منقوشة، وتبنى عادة من قطع الآجر المنجور بأشكال نصف دائرية تقريبًا، كما يتم الاعتناء بواجهة الباب أو جنبيها وهو القسم العلوي الذي بعلو الأسكفة والعارضة الأفقية العلوية التي تستند إليها الباب، حيث يستمر الحيز الذي تحتله الباب من الأرض وإلى السقف أو إلى مسافة قريبة منه، حيث تملأ المنطقة ما بين حدود الباب الخشبية وبين نهاية الحيز بعناصر زخرفية معمولة من قوالب جصِّية، أو ناتجة عن تنظيم رصف الآجر المحفور بهيأة زخارف نباتية. أو الآجر المهندم بأشكال هندسية.

٢. العتبة.

أو دجة البيت أو المصطبة وهي تبنى أمام باب أو مدخل البيت، ويتقدم الباب الخارجي وتكون أعلى من مستوى داخل البيت والشارع، وهذا يمنع مياه الأمطار من الدخول للبيت.

٣. المجاز.

وهو ممر مسقف يلي المدخل يوصل

إلى ساحة البيت، والشائع في الدور التراثية أنَّ خط امتداد المجاز يتعامد مع خط امتداد الساحة، فإما يلامس إحدى أضلاع الساحة، ويكون عادة الضلع السائبة الخالية من الأبنية أو أنه الضلع التي يجتمع على مرافق خدمية كالدرج إلى الطابق الأول أو درج السرداب، أو يمر المجاز عبر منعطف عمودي أو منعطفين فيَصِل بعد ذلك إلى الساحة، ويتحكم طوله حسب مساحة البيت، واعتادت العوائل البغدادية بوضع ستار من القماش يسمى(البردة) لغرض حجب النظر إلى داخل البيت من قبل الغريب، أو المارة أثناء فتح الباب، ويكون المجاز عادة مستطيل الشكل وأحيانًا مربع أو مثمن الشكل إنْ كان سقفه معقود بالآجر على هيأة قبَّة منخفضة، ويطل المجاز أحيانًا من أحد جانبيه ومن خلال الشباك على السرداب أو الإيوان، وقد تكون باب السرداب من الجانب الآخر، كما يحتوي المجاز على (حنية) فتحة أو نافذة للتهوية والإضاءة واحدة أو أكثر يستفاد منها للجلوس، وقد يكون من السعة بحيث يستلقي رجل البيت للقيلولة فيها مستفيدًا من حركة الهواء البارد نسبيًّا في المجاز، كما يحتضن المجاز على حنية أخرى او تكون الوحيدة لاستقرار حِباب مياه الشرب، وتكون قريبة من الباب لتسهيل ملئها من قبل السقائين، وتكون مدخل غرفة الضيوف من المجاز أحيانًا إنْ كانت الغرفة في الطابق الأرضي مطلَّة على الزقاق، وإنْ كانت في الطابق الأول وفي الواجهة المطلَّة على الزقاق أيضًا فيصِل إليها الضيف من المجاز بواسطة درج، له في كثير من الأحيان مدخل خشبي.

٤. الرحبة.

ويلي المجاز رحبة مربعة، وهذه الرحبة تؤدي إلى الردهة، والغرض من الرحبة والردهة هو حجب رؤية داخل البيت من الغريب أو عابر السبيل، وأنَّ ازورار المداخل بهذا الشكل يمنع تعرض فناء البيت من أصوات وضوضاء الشارع الخارجي ويقلل منها.

٥. الحوش.

يأتي الحوش بعد الردهة ويؤدي إلى فناء البيت أو الرحبة الداخلية للبيت، وهي عبارة عن ساحة مربعة ومكشوفة من الأعلى ويسمى (الحوش)، الذي يعتبر من أهم مفردات البيت البغدادي، وتكون مساحته مفتوحة على كل الغرف، والغرض منه هو لإدخال ضوء الشمس والهواء النقي إلى داخل البيت صيفًا، واما في الشتاء فعادة يُغطى السطح المكشوف من الاعلى بقطعة كبيرة من القماش الثخين يسمى بالجادر لمنع الأمطار والبرودة الشديدة التي قد تحدث، ويطبق أرضية الحوش بالطابوق الآجر الفرشي المربع، ويرصف بشكل هندسي متقن، والحوش محاط بأربعة أضلاع أو حيطان يتكون من طابقين، الطابق الأرضي من الضلع الذي يقابل مدخل البيت يتكون من حجرتين أحدهما يستخدم كمطبخ، والضلع الذي يقع في يمين البيت من الطابق الأرضي يتكون من حجرة كبيرة يسمى (الديوان خانه) أي غرفة الخُطَّار الضيوف، ويقابلها المغسلة الملاصقة بضلع المدخل والمجاز، والضلع الذي يقع يسار مدخل البيت يسمى (الطرار) وهو عبارة عن مجلس مصغر أي مكان كعدة، ويتكون من عدة كرويتات خشبية أو قنفات يستخدم للتعلولة العصرية أو الليلية، ويكون وسط الفناء أو بجانب الطرار حديقة مصغرة تسمى (البقجة) الذي يزرع فيها اشجار وورود متنوعة وأحيانًا تزرع فيها النخلة.

٦. السرداب.

يوجد في البيت البغدادي السرداب، وعادة يكون بعمق من مترين إلى خمسة أمتار، وفيه فتحة تهوية تسمى (البادكير)، ويكون أرضية السرداب إما مبلَّط بالآجر المسطح (الفرشي)، أو أرضية غير مبلطة، ويستخدم هذا السرداب في فصل الصيف الشديد الحرارة، ويتم قضاء أكثر الأوقات فيها، وخاصة وقت الظهيرة والعصرية؛ لأنَّ داخل السرداب يكون أكثر برودة من باقي أجزاء البيت، وأما مسافة السرداب تقسَّم حسب مساحة البيت ويكون ارتفاعه عادة بالمترين.

وأما الطابق الأول من البيوت التراثية فيصعد إليه بالدرج أو السلالم الذي يقع في جانبي الضلع الذي يقابل مدخل البيت أو حسب تصميم البيت، ومن خلاله نصِل إلى الطابق الأول الذي يتكون من غرف وحجر صغيرة وكبيرة ومقسَّمة على أضلاع البيت الأربعة، وقسم من الغرف التي تطل على شارع الزقاق أو العكد تزخرف شبابيكها من الخارج بالشناشيل البغدادية الجميلة، ومن فوقها مظلات نصف دائرية تحمي الشبابيك من ضوء الشمس والمطر، وأما البيوت التي تطل على الشوارع الرئيسة أو التي تقع من جهة النهر فتكون فيها فتحة باب يوصلنا إلى مكان شكله بيضوي أو مستطيل صغير، محاط بالمحجر ومقرنص على شكل زخارف يسمى (البلكونة)، ومُزدان بالأزهار والنباتات لتكتمل فيها جلسات الشاي أوقات العصر والنظر إلى الخارج الفسيح، وفائدة هذه البلكونات هي زيادة من مساحة البيت، وأما عرضها على أقل تقدير يبلغ متر ونصف المتر، وينتهي البيت البغدادي بالبيتونة وهي عبارة عن حجرة صغيرة التي تعلو الطابق الأول وفيها باب صغير يطل على سطح البيت.

وهناك بيوت بغدادية تراثية قديمة موجودة لحد الآن ينبغي الحفاظ عليها؛ لتكون معلمًا تراثيًّا وتاريخيًّا يحكي قصة أمة.

المقرنصات البغدادية

إبـداع الفـن الإسلامي

المقرنصات واحدة من أبرز عناصر العمارة الإسلامية التي تجسِّد الجمال الهندسي والدقة الفنية، وقد لعبت دورًا مهمًّا في تشكيل هوية العمارة البغدادية. ويُقصد بالمقرنصات تلك العناصر الزخرفية التي تُستخدم في العمارة لتزيين الزوايا والأسقف والقِباب والمداخل، حيث تأخذ أشكالًا هندسيةً متداخلةً تشبه خلايا النحل أو الطبقات المتدرجة.

يعود تاريخ المقرنصات في بغداد إلى العصر العباسي، واستُخدمت لتزيين المساجد، المدارس، القصور، والأسواق. وقد كانت تُنفَّذ بحرفية عالية تعكس براعة الحرفيين البغداديين، الذين استفادوا من مواد مثل الطابوق والجص لتشكيل هذه الزخارف.

إضافةً إلى دور المقرنصات الجمالي فلقد كان لها أدوار أخرى منها:

١. تخفيف الأحمال: تُستخدم لتوزيع الأحمال في نقاط التقاء الجدران أو القباب.

٢. الانتقال الهندسي: تسهّل الانتقال من الأشكال الهندسية المختلفة، مثل تحويل الشكل المربع إلى دائري في القِباب.

٣. التأثير البصري: تضفي بُعْدًا ثلاثي الأبعاد يجعل العمارة تبدو أكثر تعقيدًا ورقيًّا.

ومن الأمثلة على المقرنصات البغدادية:

١. المساجد: مثل جامع الخلفاء وجامع القصر، حيث تُزيّن المقرنصات مداخل المساجد وقبابها بشكل فني دقيق.

٢. المدارس الدينية: مثل المدرسة المستنصرية، التي تُعدُّ إنموذجًا بارزًا في استخدام المقرنصات لتزيين القاعات والأروقة.

٣. القصور العباسية: كالقصر العباسي، الذي احتوى على مقرنصات فخمة تُبرز مظاهر القوة والجمال في آنٍ واحد.

ومن طرق صناعة المقرنصات:

١. الحفر على الجص: يتم نقش المقرنصات يدويًّا على الجص الرطب باستخدام أدوات خاصة.

٢. صب الطين: تُشكِّل المقرنصات باستخدام قوالب طينية تُصنع مسبَّقًا، ثم تُركَّب في المكان المخصص لها.

٣. الرسم والزخرفة: بعد التشكيل، يتم تلوين المقرنصات أو زخرفتها باستخدام الفسيفساء أو الخط العربي.

أما عن أهمية المقرنصات في التراث البغدادي:

فالمقرنصات ليست مجرد عنصر زخرفي، بل هي جزء من هوية العمارة البغدادية والإسلامية، تعكس هذه العناصر المهارة والإبداع الذي بلغته الحضارة العباسية، وتُعدُّ شاهدًا على التفاعل بين الوظيفة والجمال في العمارة الإسلامية.

الحفاظ على المقرنصات البغدادية:

تعاني المقرنصات البغدادية من الإهمال بسبب الظروف البيئية والتوسع العمراني؛ لذلك تعمل الجهات المختصة على ترميم المباني التراثية، وإعادة إحياء استخدام المقرنصات في العمارة الحديثة كجزء من الحفاظ على هوية بغداد التراثية.

تظل المقرنصات البغدادية رمزًا للإبداع الفني والهندسي الذي يربط الماضي بالحاضر، ويُبرز عظمة الإرث الثقافي.

في بغـــــــداد

استنبطت الكتابة البـــارزة للعميـــان

يذكر التاريخ الحديث، أنّ رجلًا فرنسيًا اسمه برآيْل)[1] (Braille)، كان أعمى لا يُبْصِر، استنبط في سنة ١٨٢٩ م[2]-أي قبل نحو مئة وخمسين سنة الأسلوب المنسوب إليه لتعليم العميان القراءة والكتابة، وقد خَلَّد اسمه وشَرَّف قومه الفرنسيين، بهذا الاستنباط الخطير الذي أخذت به أُمَم العالَم في تعليم العميان.

ولكن مَن يدري أنَّ رجلًا عربيًّا كان أعمى أيضًا لا يُبصر، اسمه زين الدين علي بن أحمد الآمِدي العابر، عاش في حدود سنة سبعمائة للهجرة -أي قبل نحو سبعمائة سنة-، كان السابق في هذا المضمار، وإليه يرجع دون سواه الفضل كله في ابتداع الكتابة البارزة للعميان.

كان أستاذًا في المدرسة المستنصرية ببغداد، وله فيها غرفة خاصَّة به. تَرْجَمَهُ الصفدي في كتاب (نَكْت الهِمْيان في نُكَت العميان)[3] ووصفه بقوله: كان شيخًا مليحًا مَهيبًا ثقةً صدوقًا، كبير القدر والسِّن. أَضَرَّ في أوائل عمره، وكان آيةً عظيمةً في تعبير الرؤيا، مع مزايا أُخَر عجيبة، تدل كلها على عبقريته وشدة فطنته وذكائه.

صَنَّف جملة كُتب، وله تعاليق في اللغة والفقه، وكان يَتَّجر بالكُتُب. أما قصة اْستنباطه الكتابة البارزة الخاصة بالعميان، فهي أنه كان يُحْرِزُ كُتُبًا كثيرةً جدًّا، وكان إذا طُلِب منه كتابٌ، وكان يَعْلَم أنه عنده، نَهَض إلى خزانة كُتُبه واستخرجه من بينها، كأنه قد وضَعَهُ لساعته. وإنْ كان الكتاب عدة مجلَّدات، وطُلب منه الأول مثلًا أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك، أخرجه بعينه وأتى به، وكان يَمَسُّ الكتاب أولًا، ثم يقول: يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كُرَّاسة. فيكون الأمر كما قال. وإذا أَمَرَّيده على الصفحة، قال: عدد أسطر هذه الصفحة كذا وكذا سَطْرًا، وفيها بالقلم الغليظ كذا. وهذا الموضع كُتِب به في الوُجْهَة -أي في الجانب-، وفيها بالحُمرة هذا. وهذه المواضع كُتِبت فيها بالحُمرة. وإن اتَّفق أنها كُتِبت بخَطَّيْن أو ثلاثة، قال: اختلف الخط من هنا إلى هنا، من غير إِخْلالٍ بشيءٍ مِمَّا يُمْتَحَن به.

والأدْهى مِن ذلك أنه كان يعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء، وذلك أنه كان إذا اشترى كتابًا بشيءٍ معلوم أَخَذَ قطعة ورق خفيفة، وفَتَل منها فَتيلة لطيفة -أي صغيرة- وصَنَعَها حَرْفًا أو أكثر مِن حروف الهجاء، لعَدَدِ ثَمَن الكتاب، بحساب الحروف. ثم يُلْصِق ذلك على طَرَف جلْد الكتاب مِن داخل، ويُلْصِق فَوْقَهُ ورقةً بقَدْره لتتأَبَّد[4]. فإذا شَذَّ عن ذهنه كمية ثَمَن كتابٍ ما مِن كُتُبه، مَسَّ الموضع الذي عَلَّمهُ في ذلك الكتاب بيده، فيعرف ثَمَنَهُ من تَنْبيت العدد المُلْصَق فيه.

وهذا الأسلوب هو بعينه الكتابة البارزة الخاصَّة بالعميان. وهو أمرٌ يَدُل دَلالَة لامعة على عناية أولئك الأقدمين بأمورٍ يُظَن أنها مِن مبتكرات العصور الحديثة ومستنبطات المدنية الحاضرة[5].

(١) لويس برآيْل: وُلد سنة ١٨٠٩م، في قرية قرب باريس. فَقَد بصره في الثالثة مِن عمره، في حادث مؤسف وقع له. توفّي سنة ١٨٥٢م.
(٢) وقيل سنة ١٨٣٤م. وقيل أيضًا في نحو ١٨٥٠م.
(٣) (ص٢٠٦-٢٠٨).

(٤) أي تبقى ثابتة في محلِّها.
(٥) صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، ميخائيل عوّاد، دار الرشيد للنشر ١٩٨١م، ص ٧٥-٧٧.

ذاكرة إعلامية..

صدى الاستقلال

صحيفة بغدادية في مواجهة الانتداب

كرار عباس إبراهيم

منذ بدايات القرن العشرين شكَّلت بغداد مركزًا حيويًّا للحِراك الثقافي والسياسي في العراق، وكانت الصحافة البغدادية مرآة صادقة لهذا الحِراك، ووسيلة فاعلة لنقل الأفكار وتشكيل الوعي العام، فقد احتضنت العاصمة عددًا كبيرًا من الصحف والمجلات التي مثَّلت مختلف التيارات الفكرية، وتنوَّعت بين ما هو أدبي وثقافي، وما هو سياسي واجتماعي؛ لتتحول بغداد إلى منارة إعلامية مؤثرة في محيطها العربي.

تميَّزت الصحافة البغدادية ولا سيما في عَقْدَي العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي بجرأتها في الطرح، وبتبنّيها لقضايا الشعب وهمومه، مستفيدة من هامش الحريات النسبي الذي أتاحته الحياة البرلمانية الناشئة. وقد تأسست خلال هذه الحقبة صحف بارزة أسسها مثقفون وطنيون، ومحامون، وأدباء، وناشطون سياسيون، وجعلوا منها منابر للكلمة الحرة في وجه الاستعمار ومظاهر الاستبداد.

وكانت هذه الصحف تصدر من قلب العاصمة بغداد، فتُقرأ في المقاهي، وتُتداول في المنتديات، وتشكِّل مادة للنقاش في المجالس البغدادية، ما جعلها جزءًا لا يتجزأ من نبض المجتمع البغدادي. وقد تميزت صحف تلك المرحلة ليس فقط بمواقفها الوطنية، بل أيضًا بلغة قوية، ومضامين عميقة، وقوة في الخطاب التحريري.

وفي هذا الإطار من الزخم السياسي والإعلامي، برزت صحيفة (**صدى الاستقلال**)، التي رأت النور في بغداد في ١٥ أيلول ١٩٣٠م؛ لتكون صوتًا وطنيًّا معارضًا، وناطقًا رسميًّاباسم حزب الاستقلال الوطني العراقي، مساهمةً بدورٍ فعَّال في معركة الكلمة ضد الوجود البريطاني، والدعوة إلى استقلال القرار السياسي العراقي، فلقد صدرت هذه الصحيفة بصورة يومية حيث كانت تتكون من ثمان صفحات تتضمَّن صفحاتها المواضيع السياسية بالإضافة إلى ما تضمَّنته من صفحة الأنباء والحوادث المحلية، وصفحة في الأدب والفن، وكذلك تناولت بعض الأخبار السياسية الخارجية والتي كانت تكتب تحت عنوان (التلغراف الخارجي)، علاوةً على ترويجها لبعض الإعلانات التي تخص المجتمع العراقي من سلع وخدمات، وبعض الإعلانات التي تخص الشركات والمحامين وغيرها من الأمور، ولا بدَّ لنا أنْ نبين أنَّ صحيفة صدى الاستقلال لم يكن اسمها أول مرة، بل سبقه اسم قبل ذلك عند نشأتها فقد كان اسمها (الاستقلال) فقط ثم سمِّيت بهذا الاسم بعد ذلك، أما عن تاريخ توقف هذه الصحيفة فلا نملك تاريخًا محددًا، بل يمكننا القول إن أغلب الصحف توقفت مع نشوب الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م وكذلك مع توقف الأحزاب السياسية عن ممارسة نشاطها بأمر من الحكومة في وقتها، وبرغم ما واجهته صحيفة "صدى الاستقلال" من صعوبات سياسية ورقابية، فإنها بقيت تمثل واحدة من أبرز التجارب الصحفية الوطنية في تاريخ العراق الحديث. وقد ساهمت من خلال خطِّها التحريري الجريء، في تأجيج الروح الوطنية، وفضح ممارسات الاحتلال، والدعوة إلى الاستقلال الكامل للعراق.

ومن اللافت أنَّ عددًا من أعداد هذه الصحيفة الثمينة ما زال محفوظًا حتى اليوم، ويشكل جزءًا من أرشيف مركز الكاظمية لإحياء التراث، الذي يضم بين رفوفه كنوزًا من الصحف والمجلات التي صدرت في بغداد، وخاصة تلك التي واكبت نهوض الحركة الوطنية والصحافة الحرة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. وإنَّ وجود هذه الأعداد في المركز يعدُّ فرصة مهمة للباحثين والمؤرخين والمهتمين بتاريخ الصحافة العراقية، للاطلاع المباشر على مضامين الصحيفة، واستقراء خطابها السياسي، ورصد أثرها في الوعي العام البغدادي والعراقي آنذاك.

كما يعكس هذا التوثيق حرص المؤسسات الثقافية المعاصرة على صيانة الذاكرة الصحفية الوطنية، وإبراز دور بغداد والكاظمية في احتضان هذه التجارب الرائدة.

النوادي الثقافية أيام زمـــان

سمير أموري الخزعلي

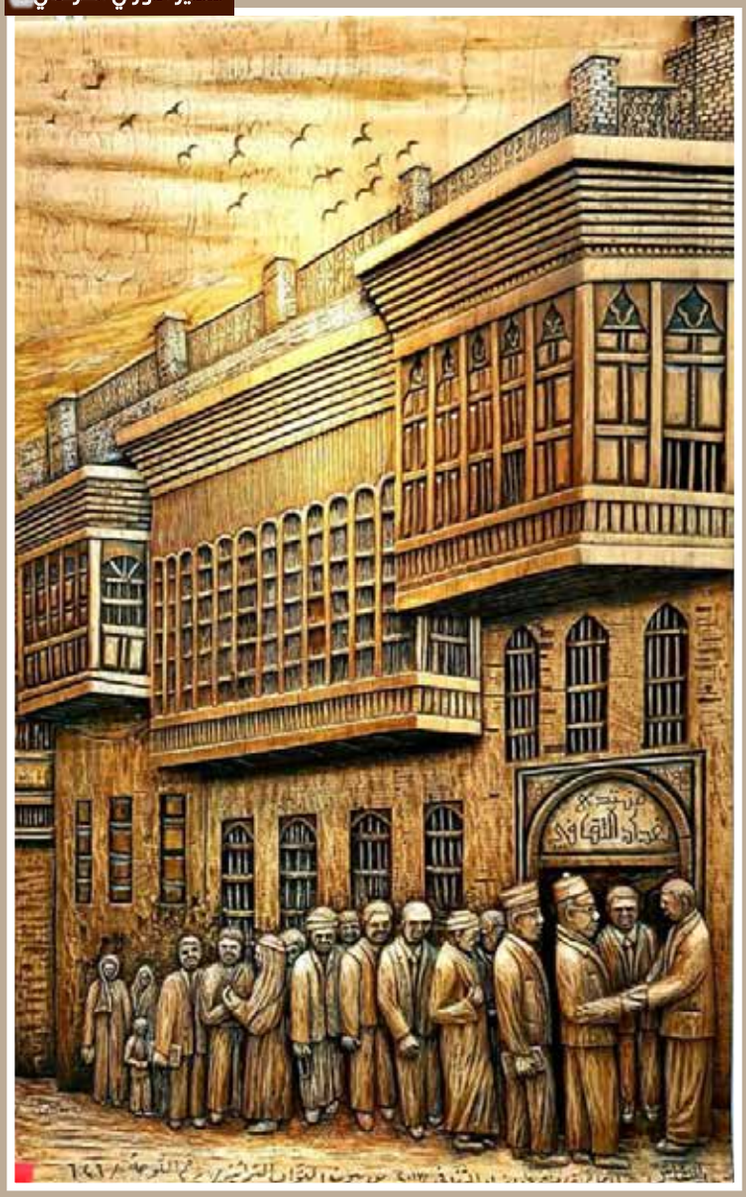

من ملامح الحياة الاجتماعية السائدة أيام الاحتلال الانكليزي وأوائل الحكم الوطني وكيف كان البغداديين يقضون وقت فراغهم أيام زمان.

حيث لم تكن هناك أيام زمان (نواد ثقافية) بل كانت اجتماعات الناس تتم في المقاهي، حيث يلتقون مع بعضهم، ويجلسون على تخوتها يدخنون (النركيلة) ويشربون القهوة العربية، ويتناقلون الأخبار ويتبادلون الروايات والأحاديث، وأكثر ما كانت تلك الأحاديث تدور حول أوضاع الزراعة وشؤون الولاية، وما يقع من مغامرات يمارسها الشقاة ضد الجندرمة أي (الدرك).

أما عليَّة القوم فقد كانت لهم مجالسهم الخاصة في بيوتهم حيث يستقبلون ضيوفهم، وكانت تلك المجالس تمثل بيئة بغدادية تختلف عن بيئة المقاهي، فالأخيرة كانت عامة ترتادها الطبقات الشعبية من عمال وكسبة وغيرهم، أما الأولى فقد كانت تمثل بيئة خاصة من بيئات بغداد.

فكان لكل محلة من المحلات البغدادية العريقة مجالس خاصة بها يعقدها وجوه تلك المحلة، حيث يستقبلون ضيوفهم وزوارهم، وكانت هناك أصول وتقاليد في تلك المجالس يحرص أصحابها وروادها على احترامها ومراعاتها، سواء من حيث ترتيب الجلوس ومكانه أو من حيث تقديم التبغ أو القهوة وغيرها.

ومن تلك الأندية أو المجالس البغدادية، مجلس السيد حسن الصدر، ومجلس الشيخ كاظم الدجيلي، ومجلس بيت الربيعي، ومجلس آل الواعظ، ومجلس آل السويدي، ومجلس أبي الثناء السيد محمود الآلوسي، ومجلس آل الوتري، ومجلس آل الحيدري، ومجلس بيت الجرجفجي، ومجلس بيت الدامرجي وغيرها العشرات[1].

(١) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي.

ذكريات..

المرحوم الأستاذ محمد سعيد الكاظمي

ذاكرة تراثية

عبد الجبار الوردي

لم يكن السيد لطيف الوردي وحده لطيفًا، فقد كان أخوه السيد عبد الجبار الوردي لطيفًا أيضًا:

إنَّ السيد عبد الجبار من المهرة في صناعة أمشاط ما كنة النسيج الخشبية (الچومة)، التي لا غنىً عنها، وهذه الصناعة معروفة لدى قدماء الكواظمة، ويصنع المشط من رقائق القصب بدقة متناهية لا يحسنها إلا أفراد معدودون، منهم السيد المذكور، ولعله أمهرهم. ولعل الكاظمية هي موطن هذه الصناعة. والكاظمية موطن لصناعات أخرى عديدة كصناعة (الحِصران) من البَردي، وصناعة الأواني المعدنية المزخرفة بالإزميل التي أدركتُ بقاياها في شارع المفيد. ولعل موطن مهارة صنع السيوف هي الكاظمية أيضًا.. هذا إلى جانب النجارة التي تشتهر بها الكاظمية المقدسة حتى يومنا هذا، ناهيك عن صناعة الصفر والدباغة وغيرهما، كصناعة الفِخار والدبس والخل ومشتقاتهما، وفنون صنع الحلويات وما إلى ذلك.

في دمشق:

وقف السيد عبد الجبار الوردي أمام أحد الدكاكين يتحدث عن شراء بضاعة مع صاحب الدكان الدمشقي، وفي أثناء الحديث قال الدمشقي للسيد: إنها بضاعة جيدة (لا أكذب عليك)، وهي عبارة ترغيب وتطمين طالما تُقال للزبائن. ضحك السيد ضحكة يشوبها التودد وقال للدمشقي: حاشاك من الكذب، وأنشده هذا البيت:

وشان صدقك عند الناس كذبهمُ

وهل يطابق معوجٌّ بمعتدلِ

فاستحسنه التاجر والتمس من السيد إعادته لكي يكتبه:

ومن قصصه الموثقة:

قصة السيد عبد الجبار الوردي مع الملك عبد الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وأظنها كانت تسمى (شرق الأردن).

حجَّ السيد رحمه الله ذات سنة عن طريق الأردن، فاستضافه الملك عبد الله فيمن استضاف من السادة الأشراف العراقيين وغيرهم. وكان يحبُّ الشعر والشعراء. ومع السيد الوردي كانت قصة العثور على قبر جعفر الطيار سلام الله عليه، والقصة تدور حول مشاهدة جثمان جعفر بدمه الطاهر الطري، وهيأته الكاملة والسيف الرومي المغروس في جسده الطاهر، والرواية مذكورة بتمامها في كتاب (مراقد المعارف) لمؤلفه (حرز الدين). والرواية (كظماوية)؛ لأنَّ صاحب الكتاب نقلها عن السيد الوردي رحمه الله وهذه من مفاخر آل الوردي.

مثل وحكاية

تنبل أبو رُطبه

كل الأمم لها تجاربها وظروفها وقصصها وأمثالها تحتفظ بها كخزين للأجيال تتوارثها من جيل إلى جيل، وتعدُّ هذه الأمثال هي مرآة الأمة التي تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح وباختصار..

مثل وحكاية لهذا العدد يقول: ((**تنبل أبو رُطبه**)) ويُضرب هذا المثل للكسول الغارق في الكسل حتى أذنيه والذي لا تُرجى نصيحته.

وقصة هذا المثل أنَّ رجلًا كان له صبي كسول وكلما حاول إصلاحه لم يُوفق.. فيئس منه وعلم أنه لن يُفلح أبدًا .. فرأى إرساله إلى مجمع (التنابلة) ليصبح (تنبل) مثلهم فيستريح ويُريح.

وكان (التنابلة) آنذاك في بستان للنخيل قرب مدينة بغداد ينامون فيه طيلة وقتهم، فإذا جاعوا أكلوا مما يتساقط عليهم من الرطب، وإذا عطشوا شربوا مما يجري في (الساكية) من ماء!. فذهب الرجل بولده هناك وقابل (شيخ التنابلة) وشرح له الأمر.. فرحب شيخ التنابلة بالتنبل الجديد، والتفت إلى الولد وقال له: ((شوف بابا .. روح نام هْناك يم الساكية .. ولما تُوكع رُطبة من النخلة أُكُلها .. وأنت ما مطلوب منك أي شُغل أو عمل .. مثل بقية التنابلة ولما تتدرب زين عالتنبل لُوغية بكيفك تريد تبقى هنا .. تريد ترجع لأبوك .. هذي راجعه يمك..)).

فانبطح الولد قرب الساقية فسقطت (تمرة) قرب رأسه .. فصاح .. رحم الله والديه اللي يخلّي هذي التمره بحلكي .. فسمعه شيخ التنابلة فصاح به .. ((كُوم .. ولك كوم.. رُوح لأبوك .. كُلَّه آني مِنْ كَعِّي تنبل ونص .. وخليه يسميك تنبل أبو رُطبه)) .. فذهب قوله مثلًا.

ضيوف المركز

سماحة السيد عادل العلوي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

في رحاب أنوار الله وفي بيوت أذن الله أنْ ترفع ويذكر فيه اسمه. تشرفت بلقاء الأحبة وسماحة شيخنا الجليل الشيخ عماد الكاظمي (دام عزه) في مركزهم المبارك مركز الكاظمية المقدسة لإحياء التراث لبلدتي الحبيبة مسقط رأسي الذي أحنُّ إليه طيلة حياتي، وحتى مماتي، حتى أكون من تراث تربتي وبلدتي الكاظمية المقدسة، متمنّيًا وسائلًا المولى القدير أنْ يوفق العاملين في المركز المبارك، مع خالص تحياتي وسلامي ودمتم بخير وعافية.

العبد عادل العلوي

١٤ رجب الخير ١٤٤٢هـ

مبادرة خادم

في مبادرة تعكس روح الوفاء والانتماء للموروث الثقافي والديني، قدَّم خَدَمَة الإمامين الكاظمين عليهما السلام السيد خلدون مالك العاملي، والأخ حيدر عبد اللطيف محمد قطعتين تراثيتين إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث، دعمًا لمسيرة المركز في الحفاظ على ذاكرة المدينة المقدسة وتراثها العريق، والأخ كرار عباس مجموعة من الطوابع المهمة، وقد ثمَّن المركز هذه المبادرة الكريمة التي تجسِّد الوعي بأهمية حفظ المقتنيات التراثية والتاريخية، والتي تسهم في تعزيز الجهود المبذولة لتوثيق التراث المادي لمدينة الكاظمية المقدسة.

رواد المركز

السيد ناطق شبَّر الكاظمي ..

الباحث في التراث الكاظمي السيد ناطق شبَّر له جهود كبيرة في دعم الباحثين والمختصين في هذا المجال، وله مع مركز الكاظمية لإحياء التراث مبادرات متعددة منذ تأسيسه، حيث لم ينقطع في إهداءاته المختلفة إلى المركز، بما يؤكد حرصه على مدينته وتراثها ومراكزها، وضرورة العناية بها؛ لتبقى صورتها الثقافية ناصعة بين غيرها من المدن من جهة، وتهيّء للأجيال ما تطَّلع عليه وترجع إليه في معرفة تراث مدينتهم من جهة أخرى، ويعدُّ ما يقدِّمه من دعم للمركز خطوة مهمة وقدوة لغيره من الباحثين في ذلك .. وقد أهدى -مؤخرًا- مجموعة من الوثائق والمواد العينية المتعلقة بتاريخ العراق، فضلًا عن بعض المؤلفات الخاصة بالتراث والتي تعدُّ مصدرًا مهمًّا للباحثين، وقد تم عرض ذلك في مكان خاص به .. فجزاه الله خيرًا ..

ذاكرة كاظمية

ذاكرة كاظمية

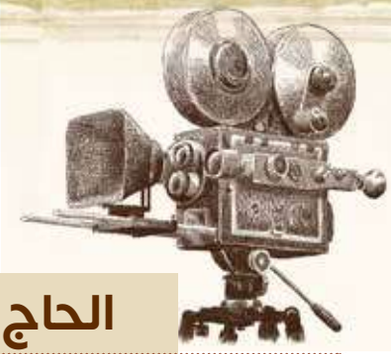

الحاج قاسم عبد الستار السعيد

في توثيق تاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة تم استضافة الحاج (قاسم عبد الستار السعيد) لتوثيق ذكرياته عن مدينة الكاظمية المقدسة في لقاء تلفزيوني ضمن سلسلة حلقات برنامج (ذاكرة كاظمية)، وقد تطرَّق إلى ذكرياته عن مدرسة المفيد الابتدائية التي انتسب إليها سنة ١٩٥٠م، كما تطرَّق لحادثة فيضان نهر دجلة لبغداد سنة ١٩٥٤م، وذكر الجملة التي كانت يرددها أهالي الكاظمية (الماي كسر السدَّه .. وموسى بن جعفر ردَّه)، كذلك ذكر حضوره للمجالس الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة والتي كان من خطبائها السيد عبد اللطيف الوردي رحمه الله، فضلًا عن عمله المبارك الأخير الذي تشرَّف به بكتابة نسخة كاملة للقرآن الكريم بخطه، وقد أهداها إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث؛ لتكون إحدى مقتنيات المركز الخطية الكاظمية ..

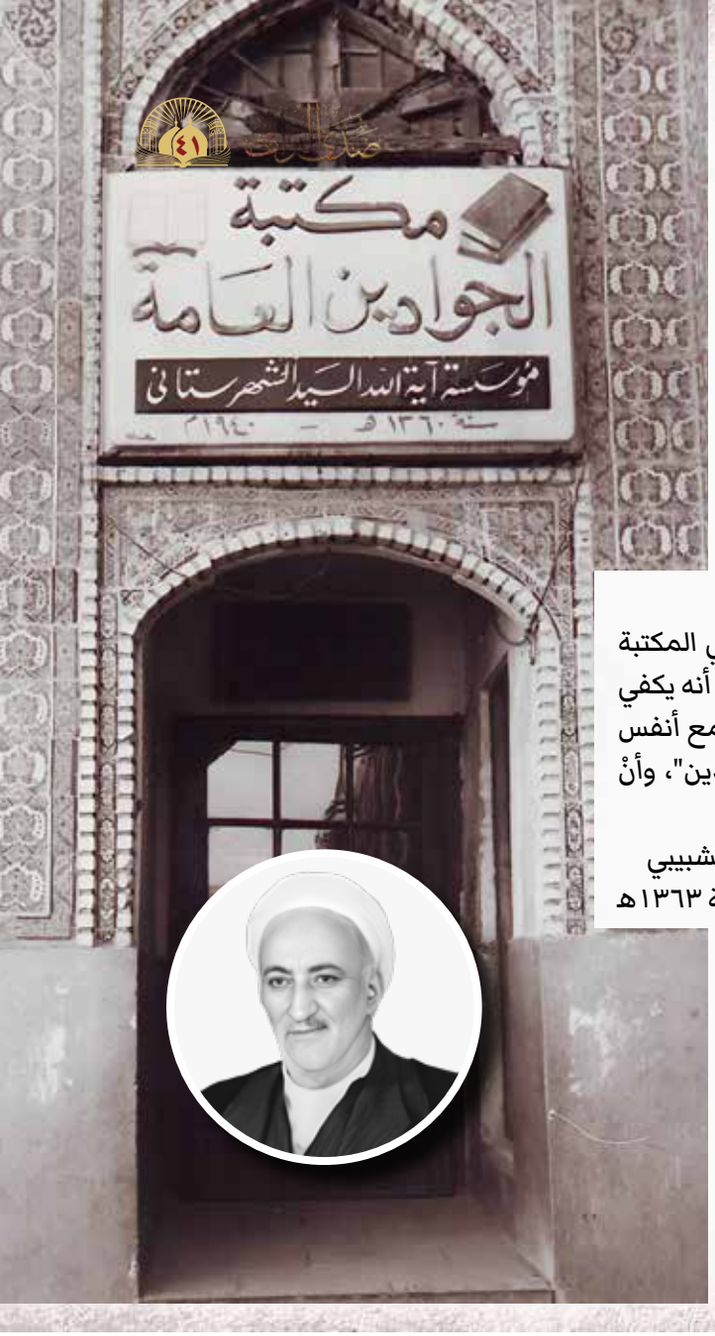

شخصيات في رحاب مكتبة الجوادين العامة.

شخصيات في رحاب مكتبة الجوادين العامة..
الشيخ
محمد رضا الشبيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت زيارتي للسيد العلامة الأستاذ هبة الدين الحسيني أولًا، وقد وجدته في المكتبة التي أنشأها وسمَّاها مكتبة الجوادين، ولذلك لا يسعني أنْ أبدي بشأنها رأيًا غير أنه يكفي أنها من مؤسسات الأستاذ المشار إليه، فإنه على ما أعلم منذ زمان طويل يجمع أنفس الكتب والآثار، ولذلك أرجو من الله تعالى أنْ يأخذ بيده لتعزيز "مكتبة الجوادين"، وأنْ يمدَّها بأنفس الكتب والآثار العلمية والأدبية، وهو ولي التوفيق

محمد رضا الشبيبي
١٦ جمادى الثانية ١٣٦٣هـ

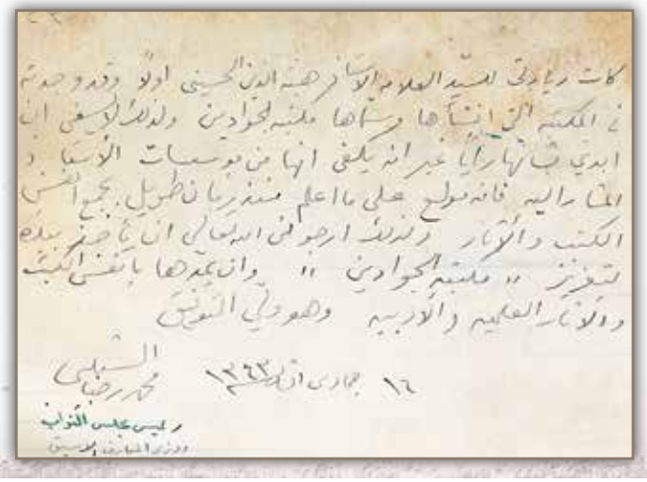

الصحافة الكاظمية

مدينة العلم

(١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)

من المجلات الكاظمية والتي كانت تصدر في الخمسينات من القرن المنصرم هي مجلة (مدينة العلم)، وهي مجلة أسبوعية دينية علمية اجتماعية جامعة، تصدر في كل شهرة مرة.

صاحبها ومديرها المسؤول عبد الرسول الخطيب. ورئيس تحريرها محمد هادي الدفتر.

جاء في كلمة افتتاح العدد الأول: ((نفتتح -باسم الله تعالى- العدد الأول من مجلتنا، حاملين مشعل الإصلاح، مستنيرين بنبراس الإيمان، سائرين على هدى القرآن، مقتدين بسنة رسول الله ﷺ عن طريق أهل البيت عليهم السلام ... و"مدينة العلم" لا تريد أنْ تستمد مادتها إلَّا من روح العلم وخضم العرفان ... وصدر مجلتنا يتَّسع لكل ما يصل إليها من توجيه أو نقد ... إلخ)).

صدر عددها الأول في رجب ١٣٧٣هـ - آذار١٩٥٤م، ثم انقطعت عن الصدور، وأُلغي امتيازها بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤م.

صَدَرَ حَدِيثًا..

بوست كارد سياحي
للمرقدين الكاظمين ١٩٤٠م

أقلام كاظمية
١٩
معاصرة
الشيخ
منير الكاظمي

أقلام كاظمية
٢٠
معاصرة
الباحث
سمير الخزعلي الكاظمي

المؤتمر
جريدة يومية تصدرها اللجنة التحضيرية
لمؤتمر الأدباء العرب السابع
العدد (٦)
٤ صفر ١٣٨٩هـ
الثلاثاء ٢٢ نيسان ١٩٦٩
السعر : ١٠ فلوس
(مطابع دار الجمهورية)

Sada Al turath

A quarterly magazine published by the Kadhimain Holy Shrine/Kadhimiya Heritage Rejuvenation Center

Issue (**21**)Thu AlHojjah 1446 AH،June 2025 AD

The magazine is dedicated to shedding light on the Kadhimiya Holy Shrine's heritage، the city of Kadhimiya، and everything linked to its heritage and its scholars، forums، and schools، as well as the heritage of the city of Baghdad، the capital of the Republic of Iraq.

This issue contains the following articles:

8

10

17

34

4 Sayyeds of Hasani Lineage

6 Fareed & Tuwaireej Run Ritual

12 E-library

20 Abdulhussein Alchalabi

26 Strikethrough Words

32 Souvenirs & Heritage

مُتحف العتبة الكاظمية المقدسة

درع أسود اللون

المواد المستعملة في الصناعة: جلد طبيعي.

محيط دائرة الدرع: ١٨٧ سم.

العرض: ٥ , ٦١ملم.

السُّمك: ٧ ملم.

الإهداء: إهداء وقف.

وصف القطعة: درع أو ترس أو مَجن أسود مُزيَّن بمينا ذهبية من الجلد الطبيعي، أسود اللون، وتوجد عليه أربعة طُرَر مزخرفة بزخارف نباتية من المينا وحلقة ذهبية الشكل، يعلوه هلال مغطًّى بالمينا، تتوسطه عبارة يا موسى بن جعفر عليهما السلام.

تاريخه: يعود تاريخ هذا الدرع إلى العهد الصفوي (١٥٠١-١٧٣٦م)، وقد ذُكِر هذا الدرع ضمن جرد مقتنيات المشهد الكاظمي المقدس الذي تم في (٢٣ ذي الحجة ١٢٩٩هـ الموافق ٦ تشرين الثاني ١٨٨٢م) أي في زمن الدولة العثمانية.

لوحة من عمل الفنان الأستاذ إبراهيم النقاش